الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:نقد حديث ومعاصر

الموضوع:

المصطلحات الصوفية في ديوان الأمير عبد القادر

إعداد الطالب (ة) :
الوحيشي زهرة

إشراف:الأستاذ
موسوني محمد

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم	رئيسا
أ.الدكتور	أحمدابراهيم الزبير	ممتحنا
أ.الدكتور	موسوني محمد	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1438-1439 هـ/2016- 2017م

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ
مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣

سُورَةُ الطَّلَاقِ

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يليق بوجهه الكريم, لتوفيقه لي على إتمام رسالتي العلمية والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه الطيبين الطاهرين

أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور موسوني محمد لإشرافه على رسالتي وتوجيهه ونصحه لي .

كما أقدم عظيم امتناني للأستاذة المحترمة نجاة بلعباس التي لم تبخل علي بالنصائح والتوجيهات .

أعضاء لجنة المناقشة . ولمن يستحقون العرفان والتقدير

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي عني كل من ساهم في إنجاز رسالتي خير الجزاء والحمد لله رب العالمين.

إهداء

إلى القلب الحنون....أبي ,لك حبي طيلة حياتي ولي منك الدعاء

إلى قرة عيني ومن حملتني وهنا على وهن ,

إلى من وضعت تحت أقدامها الجنّة

إلى إخوتي وأخواتي رفقاء دربي في الحياة , وبالأخص الكتكوتة الغالية يمينه وعزيزة قلبي زينب والصغير سيف الدين وعلي ومروان

إلى من فرحن لفرحي وحزن لحزني إلى من مضيت معهن أحلى وأجمل الأوقات سمية سميرة سارة سعدية أحلام أمينة آسية جهيدة نادية مريم نوريه وكل الأحبة .

إلى كل من ساعدني ووقف إلى جانبي في إتمام هذا البحث

فهرس

الموضوعات

الفهرس

العناصر	الصفحة
الفهرس	
مقدّمة.....	أ-ب
مدخل.....	6-1
الفصل الأوّل:المصطلح الصوفي، التاريخ والإشكالية	
المبحث الأول : تعريف المصطلح ، أنواعه.....	16-7
المبحث الثاني : تعريف المصطلح الصوفي.....	18-17
المبحث الثالث : أنواع المصطلح الصوفي.....	26-19
الفصل الثاني:المصطلحات الصوفية في ديوان الأمير عبد القادر	
الديوان ونشره.....	28-27
المبحث الأول : المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.....	63-29
المبحث الثاني : موضوعات المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.....	69-64
المبحث الثالث: أغراض المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.....	74-69
خاتمة.....	75
قائمة المصادر والمراجع.....	79-76

مقدّمة

مقدّمة:

يعدّ التصوف العنوان المتعارف عليه في الحياة الروحية الإسلامية كتزكية النفس ، وهو من أي زاوية تنظر إليه ظاهرة ثقافية اجتماعية روحية في عالمنا الإسلامي.

وهذا ما يدفع المسلم إلى الاهتمام به ومحاولة التعرف على حقيقته ونشأته ومصطلحاته المتنوعة ,كما أن هذه الفترة عرفت آراء الباحثين حولها من مؤيد ومعارض ,لكنهم يتفقون جميعا على استحقاقها للدراسة العلمية والبحث الترية ,فهو يحتاج إلى شرح وتوضيح وقد شغل بال الكثير من الناس لأنه من الموضوعات الهامة التي حظيت بمكانة مميزة في تاريخ المسلمين وثقافتهم ,لذا ارتأيت أن أبحث فيه و أخوض زمام موضوع المصطلحات الصوفية في ديوان الأمير عبد القادر رحمه الله وعليه نطرح الإشكالية التالية : كيف تعددت المصطلحات الصوفية في ديوان الأمير عبد القادر ؟

وعليه فان طبيعة موضوع بحثنا فرضت علينا الاعتماد على عدة مناهج وأردنا من خلاله التعرف على الظاهرة عبر حقب زمنية ,أما المنهج الوصفي فاعتمدت عليه لتبيان المفاهيم للمصطلحات الرائدة في هذا المجال بمساعدة آليات التحليل والاستنتاج، وفيما يخصّ تصميم البحث فإنّه اشتمل إضافة إلى هذه المقدّمة على مدخل وفصلين، أمّا المدخل فتناولت فيه حقيقة التصوّف ومفهومه، أمّا الفصلين فكان الأول منها حول ماهية المصطلح الصوفي التاريخ والإشكالية، وضمّ ثلاث مباحث:

1-تعريف المصطلح، أنواعه.

2-تعريف المصطلح الصوفي.

3-أنواع المصطلح الصوفي

أمّا بالنسبة للفصل الثاني فقد خصّصته للمصطلحات الصوفية في ديوان الأمير عبد القادر، وتفرّع بدوره على ثلاثة مباحث:

1-مظاهر المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.

2-موضوعات المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.

3-أغراض المصطلح الصوفي في الديوان.

ورصدت في الخاتمة أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي إرادتي بمعرفة أهمّية المصطلح الصوفي، مع اختلاف معانيه وتعدّده في ديوان الأمير عبد القادر والذي استغلّ توظيفه حسب الموضوعات المعالجة.

ومن الكتب العمدة في بحثي هذا: -ديوان الأمير عبد القادر لزكريا صيام، ومعجم المصطلحات الصوفية عبد المنعم حفني.

و في الأخير لايسعني إلا أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل" موسوني محمد" الذي أمدّ لي المساعدة حتّى نهاية بحثي ووضعه في هاته الصورة ، كما أتقدّم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة.

الوحيشي زهرة

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة تلمسان في: 2017/05/09م

المدخل

المدخل: حقيقة التصوف.

1- مفهوم التصوف:

لغة:

لقد ورد في المعاجم "صفا يصفو وصفاء، نقيض الكدر، الصفو خلاف الكدر، والإخلاص في المودة".

والصفو أيضا ما صفا الشيء، يقال: "أخذ صفوه أي ما صفاه منه"[1].

"وصاف عشي شره يصفو صوفا": عدل[2].

فأصل كلمة تصوف هو مصدر الفعل الحماسي المصوغ من "صوف" للدلالة على لبس "الصوف" ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا[3].

وعن الصوفي "تصوف الرجل تصوفا صار صوفيا" وتخلق بأخلاق الصوفية[4].

والتصوف هو التخلق بالأخلاق الإلاهية، بالوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا، فيرى حكمها من الظاهر إلى الباطن، وباطنيا فيرى حكمها من الباطن إلى الظاهر، فيحصل للتأدب بحكمين، وهو مذهب كله جد[5].

---

[1]- محيط المحيط: بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، مادة صفف.

[2]- لسان العرب: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1414ه/1994م، مادة صوف.

[3]- التصوف: ماسينيون وعبد الرزاق، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يوشى، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط1، ص 19.

[4]- المرجع السابق، مادة صوف.

[5]- معجم مصطلحات الصوفية، الدكتور عبد المنعم الحنفي، دار المسيرة بيروت، الطبعة الثانية1407ه/1987م، ص 45.

– مكانة التصوف في الجزائر:

عرف التصوف بأسماء مختلفة منها: علم المنازل، علم القلوب، علم الأسرار، وما إلى ذلك من أسماء تعكس واقع أحوال المتصوفة.

لذا سنعرض بعض التعريفات الواردة في الكتب منها:

– يرى بعض الباحثين أن كلمة تصوف مشتقة من لفظ الصفاء الذي يعمر قلوب الزهاد، فهؤلاء الزهاد وصفهم أهل الشام بالفقراء

– إن للتصوف جانبان جانب عملي ظاهر، وجانب روحي باطن، فالجانب الأول يشمل مجاهدة النفس وقطع شهواتها، وقيامها بحقوق المسلمين وبالتالي تتحرر النفس من عيوبها لأنها تسعى دائما لاكتساب الكمالات والفضائل.

في هذه النقطة يعبر الصوفية عن هذه الحالة بالتحلي والتخلي: التخلي من العيوب والرذائل، والتحلي بالكمالات والفضائل[1].

كما ان للتصوف عدة تعريفات من بينها: "هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دنيء"[2].

أما الجانب الثاني فهو الجانب الروحي الباطن الذي يشير إلى ثمرة المجاهدة والتوكل على الله عز وجل[3].

---

[1]– المذاهب الصوفية ومدارسها: عبد الحكيم عبد الغني قاسم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1999م، ص 22-23.

[2]– اللمع في تاريخ التصوف الإسلامي: أبو نصر عبد الله علي السراج الطوبي، ضبطه وصححه كامل مصطفى الهنداوي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص 45.

[3]– في التصوف الإسلامي: حنى الشافعي وأبو اليزيد العجمي، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428ه/2007م، ص 26.

يعرف الكلاباذي في كتابه التعرف لمذهب أهل التصوف ويقول: "أن اسم الصوفية مشتق عنده من الصنف الأول، ذلك أن الصوفية في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتقاء هممهم إليه وإقبالهم بقلوبهم عليه ووقوفهم بسرائرهم سبين يدية"[1].

وأما اشتقاق اسمهم من الصفة لأن صفاتهم تشبه صفات أهل الصفة الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

- كما عرف الصوفية بأسماء أخرى من بينها: "أنهم أولوا العلم القائمون بالقسط ورثة الأنبياء، المعتصمون بكتاب الله تعالى المقتدون بالصحابة والتابعين السالكون سبل أوليائه المتقين"[2].

ويقول الإمام القشيري في المتصوفة: "هم أهل السنة الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة، المنتسبون إلى طائفة الزهاد الأوائل، الحافظون لتعاليم التابعين الصحابة وسنة رسولنا الكريم"[3].

- مراحل التصوف في الجزائر:

ظهر التصوف في العالم الإسلامي كمنحى فكري نظري بداية من القرن الثالث الهجري في عاصمة الخلافة العباسية بغداد، على أيدي علماء لهم باع طويل في شتى انواع المعرفة.

---

[1]- التعرف لمذهب أهل التصوف: تاج الإسلام أبو بكر محمد الكلاباذي، تقديم يوحنا الحبيب صادر دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص 5.

[2]- الالمع في تاريخ التصوف الإسلامي: أبي نصر عبد الله بن علي السراج الطوبي، ص15.

[3]- الرسالة القشيرية في علم التصوف: أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، وضع حواشيه محمد عبد الكريم النميري، منشورات محمد علي بيضون، لبنان، ط2، 2004م، ص 21.

وقد ظل التصوف العملي سائدا في جميع أنحاء المغرب الإسلامي[1].

وعموما فقد مر التصوف في الجزائر بمرحلتين أساسيتين هما:

1) فترة التصوف النخبوي:

ويمتد هذا النوع من التصوف على مدى القرون السادس والسابع والثامن الهجري، وهي الفترة التي بقي فيها التصوف يدرس في المدارس الخاصة، وبعدها جاءت فترة الانتقال من التصوف الفكري إلى التصوف الشعبي، فقد انتقل التصوف من الجانب النظري إلى الجانب العملي وهو الانتشار الكبير للزوايا والرباطات.

2) فترة التصوف الشعبي:

وفيها انتقل التصوف من المرحلة الخاصة إلى المرحلة العامة، حيث انتقل من المدينة إلى الريف، حيث ظهرت الطرق الصوفية الكبرى وانتشرت في مختلف أرجاء القطر حيث ساد في العديد من المناطق داخل المغرب الإسلامي حتى بعد سقوط الدويلات الثلاث ودخول الأتراك العثمانيين وكان من أوائل أو اتحاد الطريقة الصوفية في الجزائر.

– مدارس التصوف:

ظهرت مدارس الصوفية للتصوف نبغ فيها كثير من المشايخة على اختلاف تفاصيل تدريسهم واتجاهاتهم إلا أنهم يلتقون عند المعالم العامة في الطريق الصوفي ومن أبرز هذه المدارس نجد:

1- مدرسة بغداد: اسسها "الحارث المحاسبي" (ت 243ه) وكان من أعلامها أبو القاسم الجليد وأبو حمزة البغدادي وغيرهم.

فمن أبرز المسائل التي تتمحور حولها هذه النظريات في هذه المدرسة نجد:

[1]- تيارات فكرية: أحمد دكار، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، ط1، 2008، ص 75.

– التوحيد بجانبيه الكلامي والصوفي: المعرفة، المحبة الإلاهية، الفناء والبقاء إلى جانب النفس وآفاتها.

– حيث اعتمد المحاسبي في منهجه منطقا تحليليا انطلاقا من الصلة بين الأسباب والمسببات في المعراج الروحي.

2– مدرسة مصر والشام: أسسها ذو النون المصري (ت 245ه) وقد ظهرت في القرن الثالث هجري وذلك لأن مصر والشام عرفتا بثقافتهما الأفلاطونية الحديثة.

ومن أبرز الأعلام في دمشق: أبو سليمان الداراني، ابن أبي الحواري وقد تكلم هؤلاء عن الدنيا وحقارتها، وعن القلب وصفائه وصدئه والصدق في التوبة ومحبة الله[1].

– خصائص التصوف:

من أبرز خصائص التصوف نجد الاصطلاحات الصوفية التي كانت معروفة من قبل إلا أن في هذا الدور تحولت إلى قضايا أساسية تدور حولها الأبحاث منها: حقيقة الله، العالم، المعرفة، وحدة الوجود، وهنا ظهر الصوفية كبار كانوا لأنفسهم طرقا لتربية المريديين منهم السيد أحمد الرفاعي، والسيد عبد الجيلاني، ومن المعتقد أنهما متأثران بتصوف الغزالي[2].

فراح المتصوفة يقومون بتجسيد حلقات للذكر التي تهدف إلى إماتة الحس ليصل المريد من خلالها إلى الفناء، فنتجت الشطحات والكرامات والمشاهدات.

فالشطحات هي أشبه بالهذيان باطنها إيمان مطلق.

أما الكرامات فهي أعمال فوق الطبيعة كالمشي على الماء مثلا، تشبه المعجزة ولكن هذه الأخيرة لا تكون إلا للأنبياء، وهي كثيرة في كتب الصوفية، وقد أوضح لنا سهل بن عبد الله

[1]– التصوف الإسلامي مفهومه، تطوره، مكانته من الدين والحياة: حسن عاصي، ص66.

[2]– مدخل إلى التصوف الإسلامي: التقتار أبو الوفا الغنيمي، ص18.

الستري ذلك بقوله: "الآيات لله، والمعجزات للأنبياء، والكرامات للأولياء والأخيار المسلمين"[1]، وأبرز أعلام الصوفية في هذا الدور نجد ابن عربي، ابن القارض أبو العباس أحمد بن علي البدوي.

- خصائص التصوف:

- كلمة التصوف من الكلمات الشائعة إلا أنها في نفس الوقت من الكلمات الغامضة التي تتعدد مفهوماتها وتتباين أحيانا.

وهو خط مشترك بين عدة ديانات وفلسفات وحضارات متنوعة في عصور مختلفة ومن أهم خصائص التصوف نجد:

1- **الزهد:** كما عرفه الجنيد في معجم المصطلحات الصوفية حيث قال: إنه خلو القلب عما خلت منه اليد، وقال الدقاق كذلك: ان تترك الدنيا لا تقول أبني رباطا أو أعمر مسجدا وقيل "الزهد في الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله تعالى" وقيل: "الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة" و"زهد المحسنين"[2].

- يعتبر أبو هاشم التصوف "أساس البصر بأسرار القلوب وما يعرض لها من دقائق الرياء والنفاق، وهي فكرة جديدة ظهرت لأول مرة عنده"[3].

2- الترقي الخلقي: إن التصوف يدعو إلى الترقي الخلقي .

ومن أبرز خصائص الزهد أهمها:

---

[1]- اللمع في تاريخ التصوف الإسلامي: أبي نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي، ص472.س

[2]- معجم المصطلحات الصوفية: الدكتور عبد المنعم الحنفي، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1407ه/1987م، ص 121.

[3]- التصوف الإسلامي مدارسه ونظرياته: محمد جلال شرف، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1410ه/1990م، ص 182.

- يقوم على فكرة اجتناب الدنيا لنيل ثواب الآخرة.

- يكتسي طابعا علميا.

- يتخذ دافع الخوف من الله الذي يحث على العمل الديني الجاد.

الفصل الأول: المصطلح الصوفي، التاريخ والإشكالية.

-**المبحث الأوّل**:تعريف المصطلح وأنواعه.

-**المبحث الثاني**:تعريف المصطلح الصوفي.

-**المبحث الثالث**: أنواع المصطلح الصوفي.

الفصل الأول: المصطلح التاريخ والإشكالية.

المبحث الأول: ماهية المصطلح.

المصطلح من الصلاح وهو ضد الفساد، أو اتفاق القوم على وضع الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، لأن التسمية يمكن أن تتعرض للتطور عبر الزمان ويختار لوجه علاقة أو ملابسة بين المعنى اللغوي والدلالة الاصطلاحية وهو مهم في تحصيل العلوم لأنه يحدد قصد الباحث.

وبتعبير آخر هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، فهو موضوع لعلم اللغة وليس لعلم الكلام، وإبداع من ثقافة العصر، ويتغير بتغير الخطاب مثل أرمي بمساهمتي في الملتقى، فالرمي هنا أخذ معنى غير المعنى المعجمي والعبرة هنا بالعرف ولو عن طريق المجاز، وهو عكس القول السائر أو المثل الذي يبقى على جماده، لأن المثل يحكي قصة وتلزم بمعاني ألفاظه حالة واحدة مهما تغير الخطاب[1].

وتدل مادة صلح في المعاجم العربية على معنى الإصلاح ضد الفساد والاتفاق، ففي صحاح الجوهري: "الصلاح ضد الفساد وأصلح الشيء بعد فساده أقامه، والصلح تصالح القوم بينهم"[2].

و الإصلاح أيضا إخراج اللفظ المعنى اللغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الإصلاح اتفاق طائفة على وضع لفظ بإزاء المعنى، وقيل الصلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد منه.

---

[1]- المصطلح: مجلة علمية أكاديمية تعنى بإشكالية صناعة المصطلح وتعريبه وترجمته، إثراء اللغة العربية المعاصرة تصدر عن خير تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، العدد02 فبراير 2003 جامعة أبو بكر بلقايد قراءة في محاور ملتقى المصطلح، الأستاذ: صالح بلعيد جامعة مولود معمري تيزي وزو ص1.

[2]- المرجع نفسه، ص 264.

دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة والمعاصرة، الأستاذ: عرابي أحمد، جامعة تيارت.

يتمثل موضوع علم المصطلح في دراسة الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، وهو كما حدده "فوستر E-Vuster" يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها ومكوناتها وعلاقاتها الممكنة واختصاراتها والعلامات والرموز الدالة عليها...وتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوينها.

إن علم المصطلح علم لغوي تطبيقي، يظهر ذلك في تركيز اهتمامه على المفاهيم أولا والمصطلحات ثانيا، بعد أن يشكل المفهوم بدقة بالنظر إلى بقية المفاهيم، يسعى إلى ايجاد المصطلح الدال عليه المحدد له، نلاحظ من هذا المنطق فرقا بين المفهوم notionla وبين المصطلح le terrine فالمفهوم هو جملة المحتويات المعرفية والخصوصيات والتصورات التي يدل عليها المصطلح وإذا كان المصطلح بمثابة الدال فإن المفهوم بمثابة المدلول[1].

ومما هو غريب فعلاأن مصطلحات رياضية وتجارية وإدارية وعلمية وطبية وأخرى خاصة بالأشغال العمومية نجدها حية ومستعملة في لغات أجنبية، وقلما نعثر لها على أثر في اللغة العربية، أو توظفها ببنيتها الصوتية الجديدة او المشوهة نقلا عن إحدى اللغات الأجنبية ونحن لاشك بأنها مصطلحات أجنبية، في هذا العربي المشبع أو المعجب باللغة الفرنسية مقابل جهله باللغة العربية، الذي تقنعه بأن كلمات ومصطلحات فرنسية مثل "تزفيت الطريق بالقطران" Goudronnage وغيرها كلها ذات أصل عربي، واشتقت كلها دلاليا من الكلمة الأولى التي دخلت الفرنسية، فاللغة العربية لغة سامية وهي اليوم من أشد اللغات العالمية احتياجا اليوم إلى مصطلحات عصرية تكنولوجية جديدة ولكن الأهم من هذا كله أن تكون واعي بأصلها العربي واستثمار مصطلحاتها علميا[2].

[1]- علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، التواصل عدد25 مارس 2010، الدكتور بشير ابرير قسم اللغة وآدابها، جامعة باجي مختار عنابة ص07.

[2]- المصطلح: مجلة علمية أكاديمية تعني بإشكالية صناعة المصطلح وتعريبه، العدد01 مارس 2002 المصطلح العربي المشوه في اللغات الأجنبية الدكتور عبد الجليل مرتاض، ص14.

كما أن كلمة المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل اصطلح، من المادة صلح قد يكون اسم مفعول من اصطلح اصطلاحا على تقدير متعلق بمحذوف مثل (عليه).

وقد تجنبت المعاجم والكتب القديمة استخدام صيغة "مصطلح" وأثرت تعريف الاصطلاح والاصطلاح في تعريفات الجرجاني عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل عن موضعه الأول[1].

وللاصطلاح مناحي فكرية ونحددها في أربعة مناح هي:

أ- المنحى اللساني- الاصطلاحي.

ب- المنحى المبني على الترجمة.

ج- المنحى المؤسس على التخطيط اللغوي.

د- المنحى المبني على الصناعة اللغوية[2].

كما أن للاصطلاح هدفان اثنان: الأول يتعلق بالأساس النظري للتخصص والثاني يتصل بالبحث عن أفضل المنهجيات والتوجهات الخاصة بالتدوين المصطلحي، فالأساس النظري للاصطلاح يحتاج إلى:

أ- نظرية لفهم المقولات.

ب- نظرية للتفاعل بين المعجمة والمقولة.

[1]- ينظر المصطلح العربي البنية والتمثيل الدكتور خالد الأشهبا دكتوراه في اللسانيات جامعة محمد الخامس السويسي الرباط عالم الكتب الحديث، إربد الأردن 2011، الطبعة الاولى 1432ه/2011م، ص 16-17.

[2]- المصدر نفسه، ص 22.

وبالإضافة إلى ذلك يشترط في الاصطلاح توفير منهجيات وتوجهات خاصة بالتدوين المصطلحي.

الاصطلاح وقواعد المفاهيم: إن قواعد المفاهيم تمثل دعامة ممكنة للأنشطة الاصطلاحية خصوصا عند إقامة معجم خاص بميدان معرفي ما هو هكذا فمن الدلالات المتعددة التي أوردناها في الفصل الأول لكلمة مصطلح تحتفظ بالمعنيين التاليين:

1- وصف اصطلاحي واقفي : باعتباره دراسة نفسية للواقع الاصطلاحي الموجود ويرتكز على تنظيم مصطلحات مجال ما وتمثيلها في بيئة شجرية خاصة فيتم تحديد ووصف كل مصطلح.

2- مجموع مصطلحات مجال ما : إنه مجموع متكامل ومنسجم يعكس النظام الضروري للمجال المعرفي، وهو يشكل المفردات التي يستعملها المختصون في هذا المجال وهو بهذا المعنى يمثل لغة الاختصاص في مقابل اللغة العامة.

ويدرس الاصطلاح كذلك سيرورات التسمية والبنية التصورية وتنظيم المفاهيم في طبقات وفي ***، كما يراقب المعاجم والصنافات وبنيتها واستعمالها بما أن الاصطلاح يرتكز على نتائج دراسات أخرى تصنيفية ومنطقية ولغوية[1].

بين الاصطلاح والمصطلح:

إن التطرق إلى مصطلحات مباشرة خارج المصطلحات اللغوية في مستوييهما: الإفرادي والتركيبي، سيضفي عنوسة على اللغة العربية ويجعلها عرضة للاتهامات الزائفة، والغزو اللساني الأجنبي باعتبار أي مصطلح علمي أو إداري او عسكري أو اجتماعي إلا وينبثق

[1]- المصطلح: مجلة علمية أكاديمية تعنى بإشكالية صناعة المصطلح وتعريبه وترجمته إثراء اللغة العربية المعاصرة تصدر عن مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، العدد 01 مارس 2002، جامعة تلمسان اصطلاح المصطلح في اللغة العربية، الأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض، ص 12-13.

أولا وآخرا الاصطلاح اللغوي الدلالي وينطلق من داخله تبعا للطرائق المألوفة لصياغة اختراعه وبنائه داخل اللغة ذاتها ومما تأكد لنا أن ظهور كلمة اصطلاح برزت قبل بروز كلمة مصطلح لأن نواميس والحياة الثقافية والعلمية تقتضي دوما أن يتفق الناس بعد أن يتفقوا، ومن ثم كان المصطلح وليد الاصطلاح لا سبب الاشتقاق وحسب، ولكن تماشيا مع طبيعة الأشياء نفسها وانسجاما مع العادات التواصلية بين الناس[1].

إذا فالذي يتضح التراث العربي القديم يستطيع أن يذهب دون شك إلى أن لفظ "مصطلح" دلاليا وعلميا لم يكن له وجود إطلاقا بالكيفية التي أصبح متعارفا عليه بعد فترة متأخرة، فمن جهة أن النصوص الأدبية لا تناسبها هذه الكلمة ومن جهة أخرى أن علم العربية حتى هذه الساعة يتمثل موضوع علم المصطلح في دراسة الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها .

- الفرق بين المفهوم والمصطلح:

1- **المفهوم:** هو جملة المحتويات المعرفية والخصوصيات والتصورات Les concepts التي يدل عليها المصطلح، وإذا كان المصطلح بمثابة الدال فإن المفهوم بمثابة المدلول.

2- **المصطلح:** عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة والمصطلح بهذا المعنى وهو الذي يستطيع الإمساك بعناصر الموحدة للمفهوم من انتظامها في قالب لفظي..[2].

1

[2]- مجلة علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب مقال للأستاذ الدكتور بشير أبرير/ قسم اللغة العربية وآدابها جامعة باجي مختار مجلة التواصل العدد25 مارس 2010م، عنابة ص 7.

كما تعني الإبانة أيضا ما تمتلكه العربية لغة القرآن من الغنى والخصوبة إلى جانب الوضوح في الدلالة، التي تمنحها القدرة على التعبير و الإفصاح[1].

كان مصطلح الأعجمية أو العجمة يطلق على غير العربية لعجزها وعدم قدرتها عن الإفصاح والإبانة عن جميع الأحاسيس بنفس هذه الرشاقة والاختزال في الألفاظ حتى نرى أن بيان مدلول لفظه بالعربية قد يحتاج إلى جملة في غيرها لبيان[2].

تعد المصطلحات من العلم في الموقع الذي تقدم، فإن التبين والبيان لمفاهيمها يمكن العالم والمتعلم معا من ناصية العلم، ذلك بأنه يعبد للمتعلم الراغب الطريق للفهم العميق والتاريخ الدقيق للعلم[3].

إن العلوم هي "المفاتيح" فهو الذي به يثمر الكشف عن الواقع الدلالي لمصطلح ما في متن ما، ووصفه وهو الذي به يتم رصد التطور الدلالي لمصطلح ما، وتاريخه وهو الذي به أثناء ذلك يتم التبين والبيان للمفاهيم[4].

يعد المصطلح لغة واصفة تتنوع بتنوع المعارف الإنسانية المختلفة فله وشائج قربى وعلاقات نسب مع الأسس الفلسفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية واللغوية والعلمية الخالصة وغيرها من فروع العلم والمعرفة، بل ويتبادل معها كلها سواء أكانت علوما إنسانية أو اجتماعية أم

[1]- المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، سعيد شبار الطبعة الأولى رجب 1421ه أيلول (سبتمبر) تشرين الأول (أكتوبر) 2000م ص 12.

[2]- المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، سعيد شبار، ص 13.

[3]- نظرات في المصطلح والمنهج، الدكتور الشاهد البوشيخي، الطبعة الثالثة يونيو 2004 مطبعة آتفو- برانت 12 شارع القادسية الليدو فاس ، ص 17.

[4]- المرجع نفسه، ص 17.

علوما أساسية تكنولوجية، وهذا ما يؤدي إلى تعدد المصطلح ويصعب من ضبط مفهومه أحيانا واستعمالها أحيانا[1].

إن علم المصطلح يرتبط بإشكالية التبليغ والتواصل في إطار الممارسة التعليمية ويرتبط بإشكالية الممارسة البحث في الوصف والنقل والتأسيس.

غربة مفهوم المصطلح وتغريبه:

نتج عن الفصل من الترجمة مشكلة أخرى في غاية الأهمية وهي:

- الاختلاف في المصطلح العلمي: فالقارئ للخطاب العربي بشكل عام والخطاب المتعلق باللغة والأدب بشكل خاص يجده يعج بمصطلحات ومفاهيم كثيرة يجهد الباحث نفسه لفهمها ويعجز أو يصل وصولا غير المتأكد من دقة ما وصل إليه، ولعل السبب في هذا لكون أغلب هذه المفاهيم مسوقة في صيغة لفظية لم يعهدها القارئ العربي ولا تنتمي إلى ذخيرة مفرداته، لكونها قد أدخلت إلى عالمه فاحتفظت بشكلها المأخوذ من المصدر فتبدو لاتينية أو انجليزية أو فرنسية...[2].

المصطلح في أية دراسة نحوية ليس إلا جزءا من بناء نظري للغة ومن ثم فإن عزل المصطلح فهما وتقسيما عن الهيكل النظري الذي ينتمي إليه يحول بين الدارس وبين النظرة العلمية للأمور، ويقف حجرة عثرة بين وبين الحكم عن المصطلح في بيئة لا يدرك أثر الهيكل النظري في إضراب المصطلح ولا يتبين دور المصطلحات في تهالك الهيكل النظري وفقده أسس الصناعة المتطلبة من ضوابط تتسم بالدقة وقواعد تتصف بالأطراد[3].

---

[1]- علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص 14.

[3]- المصطلح النحوي: دراسة نقدية تحليلية، د أحمد عبد العظيم عبد الغني، كلية العلوم جامعة القاهرة 1410ه/1990م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، أحمد سيف الدين ظهراني ص15.

وتتمثل أهمية المصطلح في عدة عوامل كما أشار إلى هذه الأهمية عدد من العلماء نذكر منهم: الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي في أول "شرح ألفية" التي لخص فيها كتاب ابن الصلاح في هذا الفن، حيث قال: "وبعد فعلم الحديث خطير وقعه كبير نفعه عليه مدار الأحكام وبه يعرف الحلال والحرام ولأهله اصطلاح لابد للطالب من فهمه، فعلم المصطلح هو مجموع القواعد والمباحث المتعلقة بالإسناد والمتن، أو بالراوي والمروري حتى تقبل الرواية أو ترد.

نشأة علم المصطلح:

نشأت علوم الحديث مع نشأة الرواية ونقل الحديث في الإسلام، وبدأ ظهور هذه الأصول بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حين اهتم المسلمون بجمع الحديث النبوي خوفا من ضياعه، فاجتهدوا اجتهادا عظيما في حفظه وضبطه ونقله وتدوينه، وكان من الطبيعي أن يسبق تدوين الحديث علم أصول الحديث ذلك لأن الحديث هو المادة المقصودة بالجمع والدراسة وأصول الحديث.

آليات وضع المصطلح:

توصي مؤتمرات التعريب في توصياتها باستخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي التراث فالتوليد وفيه الاشتقاق، المجاز، التعريب، الترجمة، النحت تعتمد المصطلحية على آليات خمس تعد الوسائل الرئيسة المعتمدة في وضع المصطلحات الجديدة وهي:

1- **الاشتقاق**: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى ويشترط ان يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى معا.

2- **المجاز** : ويقصد به التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جدادا، وقد تم اعتماد هذه الآلية في وضع كثير من مصطلحات العلوم الشرعية الإسلامية ومن أمثلة المصطلحات العربية الموضوعة بهذه الآلية نذكر الصيام والفاطرة.

3- **التغريب**: التغريب هو نقل اللفظ (ومعناه) من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو دون إحداث أي تغيير فيه (الدخيل) أو مع إحداث بعض التغيير فيه انسجاما مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية المعرب.

4- **الترجمة**: هي نقل محتوى نص من لغة إلى أخرى وفي ترجمة المصطلح هو نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه.

5- **النحت**: ويعرف بأنه انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت عليه، ولا يلجا إليها إلا عند الاقتضاء نحو برمائي وغيره فعمد إلى اختزال اللفظين تركيب واحد[1].

المبحث الثاني: تعريف المصطلح الصوفي وأنواعه.

إن لكل فن من الفنون أو علم من العلوم مثل الفقه والحديث والمنطق والنحو والهندسة والجبر والفلسفة اصطلاحات خاصة به لا يعلمها إلا أرباب ذلك العلم، ومن قرأ كتب علم من العلوم دون أن يعرف اصطلاحاته، او يطلع على رموزه وإشاراته، فإنه يؤول الكلام تؤويلات شيء مغايرة بما يقصده العلماء ومناقضة لما يريده الكاتبون فيتيه ويضل.

وللصوفية اصطلاحاتهم التي قامت بعض الشيء مقام العبارة في تصوير مدركاتهم ومواجيدهم حين عجزت اللغة عن ذلك، قال بعض الصوفية: "نحن نقوم بحرم النظر في كتبنا

[1]- مجلة المصطلح والمصطلحية العدد 32 ديسمبر 2014م جامعة الجزائر ص 420.

على من لم يكن من أهل طريقنا" [1]، وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني: سمعت سيدي عليا الخواص يقول: إياك أن تعتقد يا أخي إذا طالعت كتب القوم ومعرفة طرق استنباطهم لجميع الآداب والاخلاق التي تحلوابها من الكتاب[2].

وغن كلام الصوفية: في تحذير من لا يفهم كلامهم ولا يعرف اصطلاحاتهم من قراءة كتبهم ليس من قبل كتم العلم ولكن خوفا من أن لا يفهم الناس من كتبهم غير ما يقصدون وخشية أن يؤولوا كلامهم على غير حقيقته، فيقعوا في الإنكار والاعتراض شان من يجهل علما من العلوم[3].

1- المصطلح والتصوف وسيرورته:

نما المصطلح الصوفي مع نشوء الفكر الصوفي وسيره وتوسعه أغراضا ومعاني وهو ككل حقل للمعنى يبدأ محدودا بأغراض ومفاهيم أولية ما تلبث أن تتوسع وتتعدد وتطال مناحي ومعاني عديدة ومديدة مترافقة مع عملية الإذهان عند أصحابها وما يأخذه الخلف عن السلف ويتجسد فيه.

لقد بدأت اصطلاحات المتصوفة مع بواكير حركة الزهد والتصوف الإسلامية منذ أوائل القرن الثاني للهجرة، معدودة المصطلحات محدودة المفاهيم والمعاني والأغراض لها طابع معين وبعض السمات الخاصة و لم تلبث أن فتحت آفاقا ومفاهيم جديدة واستحدثت دلالات، فأخذت معانيها تغتني وتتعزز بأغراض وأبعاد ومجالات[4].

ويمكن القول إن مسار المصطلح الصوفي قد مر بأربع مراحل رئيسية تتمثل في:

---

[1]- التعرف على مذهب أهل التصوف، أبو بكر الكلاباذي.

[2]- اصطلاحات الصوفية، تأليف عبد الرزاق الكاشاني ت 730.

[3]- معجم الكلمات الصوفية، أحمد النقشيدي الخالدي.

[4]- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، الدكتور رفيق العجم مكتبة لبنان ناشرون، ص

– **المرحلة الأولى**: وهي مرحلة الظهور والنشوء، وفيها كان مصطلح الصوفي محصور المعاني والأغراض يدور حول الزهد والحب والمجاهدة والسلوك وآداب النفس والخلق السامي ورعاية حقوق الله إلى جانب وصف اجتياز الدورات البشرية وتقنية النفس، وتمتد هذه المرحلة زهاء قرن وتبدا مع بداية القرن الثاني للهجرة كما ذكرنا تداخلها مع المرحلة الثانية.

– **المرحلة الثانية**: تحقق في هذه الفترة تبلور التصوف ونضجه وتطرق مصطلحاته وأغراضه ومعانيه لمجالات فلسفية وكشفية حيث ظهر المصطلح الفلسفي الإشراقي فمعنى النور وتفرعات ألفاظه المعاني الصوفية، وقدر أفاق هذا وذلك أئمة علماء جمعوا بين التصوف الزهدي والفلسفي أو بين الاعتدال والتطرق في النظر فتكوا زادا مصطلحيا جماعا، وشمالا كالطوسي والغزالي والقتيري وغيرهم وقد تأسست مصطلحات التصوف في هذه المرحلة وغزت فظهرت مصطلحات أبد، إبليس، إحسان أهل الأنس، أهل الصفة وغير ذلك كل ذلك إلى جانب ما سبق من مصطلحات المرحلة الأولى وقد امتدت هذه المرحلة إلى نهاية القرن السادس بعد أن بدأت من أواخر القرن الثالث الهجري، ومثيل سابقتها داخلت المرحلة الثانية.

– **المرحلة الثالثة**: اكتمل في هذه المرحلة زاد المصطلح الصوفي نسبيا وقد زاده ابن عربي وأغناه في هذه الحقبة وقام بعملية جمعه ووعاه وتتابعه عملية الجمع والوعي لدى القاشاني، وفي مرحلة الكمال هذه حصل ظهور المصنفات الجماعة بينما يرى البعض الآخر للزيادة وكشف وأساليب جديدة ووضع معاني وأبعاد كالحبيلي والخطيب وغيرهما[1].

والمصطلح الصوفي عبارة عن مفهوم تصوري يعكس مضمون التجربة الذوقية الوجدانية التي يعيشها المريد السالك في رحلته الروحانية من أجل تحقيق الوصال أو اللقاء الرباني عبر

[1]– المرجع السابق، ص

محطات ثلاث وهي: التحلية والتخلية والوصال، وينقسم إلى دال ومدلول فالدال عبارة عن قويسمات صوتية أما المدلول فهو المعنى الذي تعنيه هذه الأصوات.

ويقصد بالمصطلح الصوفي أيضا تلك الألفاظ التي جرت على ألسنة الصوفية من باب التواطؤ ويعني هذا أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اصطلاحية تعود إلى النوع الصوفي وطبيعة الممارسة الذوقية، فمصطلحات التصوف أصبحت مصطلحات علامات سيميولوجية وإشارات رمزية دالة وموجبة لا يفهمها إلا السالكون المريدون والأقطاب الشيوخ والدارسون المتخصصون الذين مارسوا التصوف.

ومن فإن المصطلح الصوفي له ظاهر خاص بعامة الناس وباطن لا يدرك إلا بالكشف والذوق، ولا يفهمه سوى الخاصة الذين تركوا الدنيا وزهدوا في الحياة وأقبلوا على الخلوة والتفكير في الذات الربانية عشقا وانصهارا.

2/ أنواع مصطلحات الصوفية:

تعددت المصطلحات الصوفية بتعدد جوانب الحياة العرفانية التي تتمثل في الطريق والارتحال والممارسة الوجدانية والمذهب والمقامات والأحوال.

من المصطلحات التي تنتمي إلى "الطريق": السفر، الرحلة، الحج، السلوك، السالك، والمقامات، والأحوال، والمجاهدة، والوصول، والواصل والغاية وغيرها من المصطلحات التي تنتمي إلى "التجربة الصوفية": التجربة، والرؤيا،الغلبة، الهذيان، الخواطر، والوارد والنقر، والهواجم والهواجس.

من المصطلحات التي تنتمي إلى "المذهب": الإحسان، الإرادة والحضرة والفيض والولاية وحقيقة الحقائق وأمهات السماء والشيخ والمريد والقطب والولاية والإنسان الكامل، والغرث، وقطب الأقطاب، الطريقة.

من المصطلحات التي تنتمي إلى "الأحوال" و"المقامات": التوبة والورع، والزهد والفقر والصبر والتوكل والرضى والمحبة والخوف والرجاء والشوق وغير ذلك.

المصطلح الصوفي تتعدد دلالاته بحسب المقامات أو ما يمكن أن نسميه في الدرس الدلالي بالسياق المبتعدة شيئا فشيئا عن المدلول اللغوي العام، بحيث نرى المصطلح في بعض السياقات ذا صلة بالمدلول اللغوي العام بينما تكاد الصلة تنقطع في سياقات أخرى، وتبدو منقطعة تماما.

المصطلح الصوفي لا يمكن أن يدرك معناه المحدد إلا من له ثقافة صوفية واسعة أما بالنسبة للقارئ العادي فإنه لا يستطيع أن يدرك جزءا من مدلول المصطلح.

ولما كانت المصطلحات الصوفية متميزة في تحولاتها الدلالية فقد اقتنعت بوجوب تناولها بالدراسة المشأنية الفاحصة[1].

المصطلح الصوفي يتفاوت معناه من صوفي إلى آخر ويضرب لذلك مثلا مصطلح "القبض والبسط" فيذكر أن مصطلح "البسط" الذي يغمر "س" من الصوفية يختلف عن ذلك الذي يبسط "ص" ومصطلح "القبض" الذي يطبق على "ج" خلاف ذلك الذي يقبض "د" إذ إنه بسط أو قبض متميز، لا يماثل أي بسط أو قبض غيره من قبل وأحاط بأي صوفي آخر غير[2].

المصطلح لا يسمى مصطلحا إلا إذا كان له مفهوم عرفي يدركه أبناء العلم أو القبيل الواحد[3].

[1]- معجم اصطلاحات الصوفية عبد الرزاق الكاشاني (ت 730ه) تقريبا، تحقيق وتقديم وتعليق عبد العالي شاهين، دار المنار الأولى 1413ه-1992م، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص 12.

[3]- المرجع نفسه، ص 13.

إن تنوع دلالة المصطلح أو تغيرها وتبدلها إنما تكون بحسب تغير المقام أو المترلة، أو بعبارة اللغويين بحسب تغير السياق وليس بحسب تغير الأفراد كما ظن الباحث.

يضع الصوفية مصطلحات وإشارات خاصة بهم وحدهم، وهذه الإشارات والرموز تحمل معنيين أحدهما يفهم من ظاهر الألفاظ والآخر يفهم بالتحليل والتعمق وهذا المعنى الأخير لا يطالعه سوى أهله، أي يكاد يتغلق تماما على من ليس بصوفي خاصة أنهم يعتمدون في مواجيدهم ووصفها عن الاستبطان الذاتي في المقام الأول حيث أن تجاربهم محصنة.

وهم في وصفهم للمصطلح ولكي تؤدي المصطلحات وظيفتها عندهم فإنهم يحملونها"الشحنات النفسية" ما يجعلها بعيدة الغور مديدة الأبعاد، حتى تليق بالموقف الذي هم عليه في الوقت "كالوجد والفقد والمهيبة والأنس والتجريبد، والتغريد، والوقفة، والفترة، والسحق والمحق، واللوائح وغير ذلك.

والصوفي بالضرورة يعيش في العالم المكاني والزماني، حيث قوانين المنطق ولما كانت تجربته ويريد أن ينقل مضمونها وفحواها إلى الغير من خلال عملية تذكر لها، فإنه يقع في كثير من التناقضات والمغالطات ولذلك نجد أحد هؤلاء الصوفية بعد أن يعيش التجربة الصوفية كاملة يصرح في أهم مؤلفاته بأن تجربته لا يمكن التعبير عنها وكذلك يفعل كثير من الصوفية حيث يلجأ إلى أسلوب من التعبير عن الحقائق الروحية فهذا الأسلوب هو الأسلوب الرمزي[1].

لا ينبغي النظر إلى اصطلاحات الصوفية أو رموزهم على أنها مجرد ألفاظ بل هي تدل على المعاني التي وضعت لها في حالة "حركية" كما يقول أستاذنا الدكتور أبو الوفا التفتاري فهي تصور اتجاه الانفعالات والأفكار التي تختلج بها نفس المتصوف تصويرا حيا، فهي بمثابة أدوات توقظ مشاعر سامعيها بمعنى الكلمة بشرط أن يكونوا من أهل الذوق لها.

[1]- الأمير عيد القادر الجزائري المجاهد الصوفي: د بركات محمد مراد، كلية التربية، جامعة عين الشمس دار النشر الالكتروني ص 76.

فالصوفي لا غنى له عن لغة الرموز والإشارة واصطناع أساليب التمثيل والتصوير لكي يترجم عن أحواله ويعبر مواجيده وأذواقه مهما يكن في لغة الرمز من قصور عن التعبير، لأن موضوعات تجاربه خارجة عن تطابق الموضوعات الحسية والعقلية التي تعبر عنها اللغة الوصفية الاصطلاحية.

وقد عبر الأمير عبد القادر في قصيدة من قصائده عن الحضرة الإلاهية، فذكرقدمها التي يعود إلى ما قبل كسرى وهي خمرة لا تسكر، وتحدث عن أثرها وبأنها هي العلم وهي معتقة من قبل كسرى ومصونة عن كل ما يسيء إليها ويدنسها فلا ضمها دن، ولا عابرها رق، و لم تكن عرضة للتجارة ويقول في قصيدته:

معتقة من قلب كسرى مصونة وما ضمها دون ولا نالها عصر

ولا شامها رق ولا سار سائر بأحمالها كلا ولا نالها شجر [1].

يقصد بالمصطلح الصوفي أيضا تلك الألفاظ التي "جرت على ألسنة الصوفية من باب التواطؤ..."، ويعني هذا أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اصطلاحية تعود إلى نوع الصوفي وطبيعة الممارسة الذوقية وصنف الرحلة اللونية الحدسية التي تنقطع فيها الوساطات وتكون العلاقة فيها مباشرة بين المتصوف ودربه، ومن ثم تصح مصطلحات التصوف علامات سيميولوجية وإشارات رمزية دالة وموحية لا يفهمها إلا السالكون المريدون والأقطاب الشيوخ والدارسون المتخصصون.

ومن هنا فالمصطلح الصوفي له ظاهر خاص بعامة الناس وباطن لا يدرك إلا بالكشف والذوق وهو خاص بالأولياء والمريدين ولا يفهمه سوى الخاصة الذين تركوا الدنيا.

[1] – الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، د بركات محمد مراد، ص77.

وللمصطلح الصوفي أبعاد ثلاثة: بعد علمي والبعد الوجداني والبعد النظري[1].

فالمصطلحات الصوفية تصف لنا بشكل بارز ثلاثة موضوعات أساسية في مجال التصوف ألا وهي: الطريق، التجربة والمذهب.

فالطريق يحيل إلى الرحلة والانتقال من عالم الحس والظاهر المادي المقترن بالدنيا إلى عالم التجريد والوصال الأخروي، في حين تشير التجربة إلى الممارسة الصوفية في شكل مجاهدات ورياضات ومقامات وأحوال، أما المذهب فيشير إلى التوجه النظري[2].

– الكتابات في المصطلح:

ظهرت مجموعة من الكتابات المعجمية في مجال الاصطلاح الصوفي تقوم بتفكيك المصطلحات وشرحها عرفانيا ورمزيا واستقراء دلالاتها السياقية داخل الممارسات الصوفية والتجارب الذوقية كما ظهرت كتابات نظرية حول الاصطلاح الصوفي يحاول دراسة المصطلح دراسة نقدية وتأويلية وتفكيكية[3].

– طبيعة المصطلح الصوفي:

من المعروف أن الفلاسفة يعتمدون كثيرا على النظر العقلي والاستدلالي البرهاني والمنطقي ويرون أن العقل هو السبيل الوحيد للوصول إلى الحقيقة اليقينية الصادقة أما علماء الكلام فيرون أن الجدل الافتراضي هو المسلك الوحيد للوصول إلى الحقيقة حين يذهب الفقهاء إلى أن ظاهر النفس هو مشكاة اليقين.

[1]– المصطلح الصوفي، د جميل حمداوي، ص 1.
[2]– المصطلح الصوفي، د جميل حمداوي، ص 2.
[3]– المرجع نفسه، ص 3.

ومن هنا فالمصطلح الصوفي له وجهان: وجه ظاهري سطحي يدركه عامة الناس عن طريق النص أو النظر العقلي، ووجه باطني لا يدركه سوى الخاصة من علماء الباطن والسلوك الذوقي اعتمادا على العرفان والقلب والحدس، وينتج هذا أن للمصطلح دلالتين: دلالة حرفية لغوية ظاهرية، ودلالة إيحائية رمزية قائمة على الانزياح والمجال وتستوجب هذه الدلالة الرمزية استخدام التأويل لشرح المعاني وتفكيكها[1].

فالصوفي يستخدم في بوجه وكشفه وكتاباته الوجدانية وتجلياته وشطحاته وكراماته مجموعة من الخطابات التعبيرية منها: الكتابة الشعرية والكتابة النثرية والكتابة السردية المناقبة والكتابة الفلسفية وقد يختار كذلك ضمن وسائل الكتابة إما الكتابة الدينية وإما الكتابة الجدلية، كما ينوع المتصوف من أساليبه في التعبير والتصريح والكشف وغالبا ما يختار أسلوب التلميع والإضمار والإيهام والإغراب وغيرها، لذلك فالصوفي يجد صعوبة كبيرة في ايصال الرسالة إلى المتلقي البسيط، حيث يلجأ إلى كتاباته التعبيرية إلى الانزياح اللغوي والخرق الشاعري واستخدام اللغة الرمزية المجردة.

والاكثار من الاشتقاق اللغوي وتوظيف طاقة التوليد وتقنية التوسع والتصرف.

- مشاكل المصطلح الصوفي:

من المشاكل التي يثيرها المصطلح الصوفي هم تعدد المعاني الصوفية بسبب تعدد التجارب الذوقية الفردية والجماعية، واختلاف المصطلح الصوفي على المستوى الدلالي من متصوف إلى آخر تبعا لاختلاف الممارسة ومدارج المجاهدة المقامية والحالية ولا ينتج هذا التعدد في المعنى إلا عن طريق اللفظ المشترك واستخدام ***** والترادف والمجاز.

[1]- الصوفية تجربة ومصطلح، الجمعة سبتمبر ع 21 2007، ص 06.

ويعني هذا ان هناك توسعا دلاليا بدلا من التخصيص والتضيق الدلالي أي إن الانزياح يغلب كثيرا على المصطلح الصوفي.

مما يجعل المعجم الصوفي من التسيب والمرونة الموسعة في الاصطلاح والتأويل.

كما أن مشاكل المصطلح الصوفي يكمن في تعدد المعنى واستعمال اللفظ المشترك واختلاف التجارب الصوفية العامة والخاصة واختلاف المفهوم من صوفي إلى آخر، ويعني هذا حسب الأستاذ مصطفى عزام: "المصطلح عرف التعدد والاختلاف أيضا في صور محدودة من حيث صيغه اللفظية" ولكن في معان غير محدودة بسبب تنوع التجارب الروحية وتفاوتها، وهذا التفاوت وذاك التوع هما اللذان يتحكمان في مضامين المعجم الصوفي، بحيث إنهما ينشئان علائق خاصة بين الدوال ومدلولاتها من جهة وبينها وبين مصطلحات أخرى في المنظومة الاصطلاحية للسلوك الصوفي.

3/ مصادر المصطلح الصوفي:

بالنسبة لمصادر المصطلحات الصوفية ومرجعياتها الاشتقاقية فهي عديدة تتمثل في: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعلوم اللغة وعلوم الشريعة وعلم الكلام والفلسفة والآداب والعلوم التجريبية والعلوم الحقة.

من المصطلحات التي من القرآن الكريم: الذكر والشر، والقلب، والتجلي، والاستمتاع، والاستقامة، والاستواء، والاصطناع والاصطفاء والإخلاص والرياء والرضى والخلق، العلم والنفس المطمئنة والتوبة و والدعوة واليقين والله والنور والحق.

من المصطلحات التي أخذت من الحديث النبوي الشريف: الجلال والخضر والخوف وأهل الذكر والرداء، والأبدال والأوتاد، والغوث والنجباء والنقباء.

من المصطلحات التي أخذت من النحو: الغياب والحضور والمعرفة والاسم والحال والمعرفة والرسم والعلة والصفة والشاهد والإشارة والواحد والجمع والوصل والفصل.

من المصطلحات التي أخذت من علم الكلام: التوحيد والعقل والعدل والعرضوالجوهر والذات والصورة والتنزيه وغير ذلك من المصطلحات التي أخذت من المرجعية الفلسفية: العقل والنفس والحس والهيولي والعقل الأول والفيض والنفس الكلية والنظر.

الفصل الثاني: المصطلحات الصوفية في ديوان الأمير عبد القادر.

- **المبحث الأوّل:** المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.

- **المبحث الثاني:** موضوعات المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.

- **المبحث الثالث:** أغراض المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.

-الديوان ونشره :

إن أول نسخة نشرت للديوان هي النسخة التي أعدها ابن الشاعر "محمد" والتي نشرها في دار المصارف بمصر ،وعنوانها " نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر "،وهي نسخة لا تحمل تاريخ نشرها ،كما لا يذكر لنا معدها للنشر مصادره التي أخذ عنها شعر الأمير ،إذ نجد في مقدمته التي لا تتجاوز ثلاثة عشر سطرا ،بما فيها "الحمد لله" المعتادة في المقدمات التقليدية المعروفة والتي استغرقت أربعة أسطر نجد قوله :"أما بعد فيقول المفتقر إلى رحمة مولاه الغني محمد بن الأمير عبد القدر لحسن قد سنح بفكري أن أرتب ما عثرت من كلام من جوامع محامدة ركعت غرر الشمائل ،وفي محاريب معاليه سجدت جباه الفضائل وكرع من بحر محيط الشريعة صافي السراب وبرع في نشر ففي الحقيقة لما عن الأخيار غاب ،سيدي ومولاي نصر الدين ،الأمير عبد القادر بن محي الدين و لم أتعرض لذكر ما له من النظم في الحقيقة والطائف حيث أنه قدس سره أثبتها في كتابه المسمي المواقف ،لازالت أحاديث فضله ترى وتستند آيات بره بين الملأ تتلى وتشهد ما ذرّ سارق ،ولا حي بارق.

ثن يبدي في الصفحة نفسها بأول قصيدة في الديوان وهي معنونة –أبونا رسول الله إلى آخر نص في النسخة هذه والمعنونة –وراء الصورة والتي تظن أن طابع النسخة نسيها واستدراكها في آخرها ،لأننا لا نجد في ترقيم صفحات النسخة الثانية .

وقد تميزت نسخة محمد بن الأمير التي مزن لها في التحقيق بحرف "أ" بأنها الوحيدة التي تحمل عنوان نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر ويبدوا العنوان مقترحا من لدن محمد نفسه ،لأنه لو وضعه الشاعر لذكر ،ولا أمكن لنا الحصول على نسخة كاملة يكون قدأعدها بنفسه ،وهو ما يستشف ضمنيا من رأي محمد الذي لم يحدث أن ننسب إلى الشاعر هذا العمل ،بل ذهب إلى القول بأن ما قدمه في الديوان هو كلّ ما وقعت عليه يداه من غير وارد في كتّاب المواقف من الأشعار ،وتلك نتحدث عنها لاحقا.

وكيفما كان فإنّ عنوان " نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر "يبدوا أنه لن يستحسن من محقق آخر لذلك لم يثبت النسخ التي أخرجوها ،فهذا يكتفي بعنوان ديوان الأمير عبد القادر الجزائري ،وذاك " صيام "يعتمد عنوانا "نفسه " ،وهو ما اعتمدناه من جهتنا مضيفين إليه كلمة الشاعر لأن عنوان نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر نراه يصلح للدراسة أكثر ما يصلح للديوان وبخاصة في عبارتي :"نزهة الخاطر "التي توحي بدلالات عديدة.

فإذا تجاوزنا العنوان ،فإننا نسجل أن نسخة محمد هذه نخلوا من كثير من شروط التحقيق فالهوامش فيها منعدمة إلاّفي حالات نادرة لا تصل عدد أصابع اليد الواحدة ،كما أن الإحالات لا وجود لها نهائيا ،والتوثيق كذلك ،فضل عن أنها لا تخضع لمنهج معين في ترتيب القصائد كالمتبع في كل الدواوين القديمة باعتماد الحروف الهجائية ،أو المنهج الحديث الذي يعتمد في البعض على الأغراض الواردة في الديوان مثل ما فعل "حقى "في هذا الجانب واعتمده " صيام " بخصوص الحروف الهجائية ،وقد كان يمكن أن يعيد الترتيب الذي اعتمده محمد إلى تاريخ نظم القصائد ،ولكنه تخلوا من ذلك كلّيا ،ومع ذلك فإن فضل الأمير محمد يبقى واضحا على كل من حاول التحقيق الديوان بعده لأنهم جميعا استفادوا من عمله ،فاعتمدوا أصل في واقع الأمر ،كما فعل ذلك " حقّى " ثم " صيام " من بعد مع اختلاف المحققين في نقطة واحدة هي استبعاد " حقّى " الأشعار كبقية أشعار الديوان الأخرى .

كما لا تجد عناوين قصائد الشاعر في هذه النسخة مثل تلك النسخة التي تميزت بها نسخة " حقّى " وإنما نجد قبل كل قصيدة أقوال مثل :" وقال قدس الله سرّه ،وعمنا فيضه وبرّه ،وقال طيب الله تراه في ابتداء إمارته ،وقال رضي الله عنه حين استلم مدينة تلمسان الفرانساويين ،وهكذا مع أبقيه القصائد في كامل الديوان الذي لا يخلوا من كل الفهارس العلمية بما فيها فرس الموضوعات والقصائد في حين أثبتت في نهايته جدولا بالأخطاء المطبعية التي وردت فيه.

المبحث الأول :المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر.

-**الآل**[1] : آل ،آله صلى الله عليه وسلم من يؤول إليه بحسب ،النّسب أو النسبة أي بحسب نسبته عليه السّلام الجسمانية كأولاده النسبة ،أو بحسب نسبته عليه السلام بحياته العقلية كأولاد الرّوحانية.

الآل :« السّراب »[2].

[1]– ديوان الأمير عبد القادر ، زكريا صيام، دط، الجزائر، ص100

[2]–معجم المصطلحات الصوفية: عبد المنعم الحفني، ط2، 1407ه/1987م، دار المسيرة بيروت، ص07

-**بحر/بحر**[1]:يجري بلاشاطئ :لقطة تذكر في الشباب ،قال أنتم أوقاتكم مقطوعة ووقتي ،ليس له طرفان ،يجري بلاشاطئ ،يعني بذلك أن الحال الذي خصني ،الله به من التعظيم لله وخالص للذكر له والانقطاع إليه ،لا نهاية لها والانقطاع والشيء إذا لم تكن له نهاية ولا غاية فلا يعبر عنه بأكثر من ذلك [2].

-**قطعت/قطع**[3]:قطع العلائق هو شغل العبد بأسبابه التي تعلق بها حتى قطعته عن الله تعالى[4].

-**نفس**[5]:النفس بجميع أنواعها أسماء من الرّوح ،أسماء الرّوح ،إذ ليست حقيقة النّفس إلا الروح ،وليست حقيقة الرّوح إلا الحق.[6]

-**خير** [7]:الوجود خير محض وبالذات لكونه مستندا إلى العزيز الحكيم والعدم شر محض وبالذات لعد استناده إليه ،فإنك إذا قابلت المنافع بالمضار تجد المنافع أكثر ،وإذا قابلت الشر بالخير تجد الخير أكثر.[8]

-**علم** [9]:العلم فريضة على كل مسلم ،والعلم المقصود وعلم الأمر والنهي المأمور ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه ،والمنهى ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه والعلماء الزاهدون ومشايخ الصوفية والمقربون رزقوا سائر العلوم وقالوا أنها فرض ،ضمن ذلك علم الحال ،وعلم القيام ،وعلم الخواطر ،وعلم اليقين ،وعلم الإخلاص ،وعلم النفس ومعرفة أخلاقها ،وهو من أعز علوم الصوفية.[10]

---

[1]- ديوان الأمير عبد القادر ، ص100

[2]- معجم المصطلحات الصوفية، ص32

[3]-الديوان، ص100

[4]-المعجم، ص218

[5]- الديوان، ص100

[6]- المعجم، ص257

[7]-الديوان، ص102

[8]-المعجم، ص94

[9]-الديوان، ص102

[10]-المعجم، ص187/186

-**عالم** [1]:كل ما سوّى الله من الموجودات ،لأنه يعلم به الله من حيث أسماؤه وصفاته.[2]

-**مجالس/مجلس**[3] :قال بن معاذ :مجالسة المخالفين تنمي الرّوح ،ورؤية الأضواد تمنع الذوق ،وقال السقيي :المروءة صيانة ،النفس عن الأدناس وإنصاف الناس في المجالسة.[4]

-**شقينا/شقاء** [5]:وليد الشقاء ،حتى أصحاب ذي النون المصري ،مات سنة 320 ه ،ومن أقواله :لا يستحق أحد اسم الفقر حتى يستيقن أنه لا يرد القيامة أحد أفقر إلى الله منه.[6]

-**كلّ** [7]:واحد مغلق.[8]

-**الرضا/رضا**[9]:سكون القلب تحت جريان الحكم ،وقال الرقاق :ليس الرضّا أن لا تحس بالبلاء ،وإنما الرضّا أن لا تعترض على الحكم والقضاء وشرطه أن يكون بعد القضاء.[10]

-**كلمته/كلمات**[11] :عين من الأعيان الثابتة الالهي الداخلة تحت الإيجاد وكلمة الحضرة إشارة إلى قوله "كن" فهي صورة الإرادة الكلية.[12]

-**أني/أنا**[13] :قول القائل أنا بلا أنا ،ونحن بلا نحن ،يعني بذلك تخليه من أفعاله سئل أبو سعيد الخراز عن معنى قوله وما بكم من نعمة فمن الله ،قال أخلاهم من أفعالهم في أقوالهم.[14]

---

[1]-الديوان، ص102

[2]-المعجم، ص 181

[3]-الديوان، ص102

[4]-المعجم، ص235

[5]-الديوان، ص103

[6]-المعجم، ص131

[7]-الديوان،ص103

[8]-المعجم، ص225

[9]-الديوان، ص104

[10]-المعجم، ص112

[11]-الديوان، ص 104

[12]-المعجم، ص225

[13]-الديوان، ص105

[14]-المعجم، ص25

-بدا/بدء[1] :التحقق بالأسماء والصفات ،وهو البرزخ الأول من برازخ الإنسان.[2]

-بعد[3] :عبارة عن بعد العبد عن المكاشفة والمشاهدة ،وقيل هو الإقامة على المخالفة.[4]

-قابض/قبض [5]:حال شريف لأهل المعرفة ،إذا قبضهم الحق أحشمهم عن تنازل القوام والمساحات والمساحات والأكل والشرب والكلام ،ويقابله البسط ،فإذا بسطهم ردهم إلى هذه الأشياء وتولى حفظهم في ذلك ،فالقبض حال رجل عارف ليس فيه فضل لشيء غير معرفته والبسط حال رجل عارف بسطه الحق وتولى حفظه حتى يتأدب الخلق به قال الله تعالى :﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245)﴾سورة البقرة.[6]

-يولي/ولى [7]:من يتولى الله سبحانه أمره فلا يكله إلى نفسه لحظة ،ومن يتولى عبادة الله تعالى وطاعته ،فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما.[8]

-حزنا/حزن[9] :حال يقبض القلب على الفرق في أودية الغفلة ،قال الرقاق :صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعه عن فقد حزنه سنين وفي الخير إن الله تعالى يحب على أقل قلب حزين ،وفي التوراة إذا أحب الله عبدا جعل في قلبه مائحة ،وإذا أبغض عبدا جعل في قلبه مزمارا.[10]

---

[1]-الديوان، ص105

[2]-المعجم، ص32

[3]-الديوان، ص105

[4]-المعجم، ص35

[5]-الديوان، ص105

[6]-المعجم، ص213

[7]-الديوان، ص105

[8]-المعجم، ص269

[9]-الديوان، ص106

[10]-المعجم، ص77

-**المنايا/منية الموت**[1] :هو الحجاب عن أنوار المكاشفات والمتجلي ،وقيل قمع هوى النفس فمن مات عن هواه فقد حي بهداه ،والموت الأحمر مخالفة النفس ،والأبيض الجوع لأنه ينور الباطن ،ويبيض وجه القلب ،فمتى ماتت بطنته حيت فطنته والأخضر ليس المرقع من الخرف ،الملقاة التي لا قيمة لها الاخضرار عيشة بالهناء. [2]

-**جهاد** [3]:الجهاد الأصغر ،الجهاد الأكبر هو المجاهدة مع النفس الأمّارة.[4]

-**حياة**[5] :وجود الشيء لنفسه حياته التامة ،ووجوده لغيره حياة إضافية له ،فالحق سبحانه موجود لنفسه فهو حي ،وحياته هي الحياة التامة ،فلا يلحق بها ممات ،والخلق من حيث الجملة موجود دون الله ،فليست حياتهم إلا حياة إضافية ،ولهذا الحق بها الفناء والموت ،ثم إن حياة الله في الخلق واحدة تامّة.[6]

-**ديننا/دين**[7] :الدين دينان :دين عند الله ،وعند من عرفه الحق تعالى ،ومن عرف من عرفه الحق ودين عند الخلق وقد اعتبره الله ،فالدين الذي عند الله هو الذي اصطفاه الله وأعطاه الرتبة العليا على دين الحق ،فقال تعالى :﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132)﴾سورة البقرة ،جاء الدين بألف واللام للتعريف والعهد ،فهو دين معروف معلوم ،وهو قوله تعالى ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾19 سورة آل عمران ،وهو الانقياد فالدين عبارة عن انقيادك فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذي قام بالدين وأقامه ،هو عين فعلك ،فالدين من فعلك.[8]

---

[1]-الديوان، ص106

[2]-المعجم، ص250

[3]-الديوان، ص 107

[4]-المعجم، ص69

[5]-الديوان، ص107

[6]-المعجم، ص84

[7]-الديوان، ص107

[8]-المعجم، ص98

-**روح** [1]:الروح شيء استأثر الله يعلمه ،و لم يطلع عليه أحدا من خلقه ،والروح جسم يلطف عن الحس ،ويكبر عن اللمس ،ولا يعبر عنه بأكثر من موجود .[2]

-**لأرجو/رجاء**[3] :إسكان القلب لجنس الوعد ،وهو من حملة مقامات الطالبين وأحوالهم ،والفرق بينه وبين التمني أن التمني يورث صاحبه الكسل ،ولا يسلك طريق الجهد والجد ،فالرجاء محمود التمني معلول ،والرجاء ثلاثة ،رجل عمل حسنة ،فهو يرجوا قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجوا المغفرة ،والخوف والرجاء هما كجناحي الطائر ،إذا استويا استوى الطائر وتم طرانه ،وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص ،ومعنى الخوف استشعار فوات محبوب أو هجوم مكروه ،والرجاء طمح النفس في نيل مطلوبها من محبوبها إلا أن الرجاء من صفات شاهد الجمال ،ومجرد الرجاء يوقع المحب في الإعجاب فيسقط سوء الأدب ،ولا يصبح سلوك السالك إلا باعتدالهما فيه.[4]

-**صلاة** [5]:واحدية الحق تعالى ،وإقامة الصلاة إشارة إلى إقامة ناموس الواحدية ،بالاتصاف بسائر الأسماء والصفات ،فالوضوء عبارة عن إزالة النقائص الكونية ،وكونه مشروطا بالماء ،إشارة إلى أنها لا تزول إلا بظهور آثار الصفات الالهية التي هي حياة الوجود لأن الماء سر الحياة ،وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة وإشارة إلى التزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات .ثم استقبال القبلة إشارة إلى التوجه في طلب الحق ،ثم النية إلى اعتقاد القلب في ذلك التوجه ،ثم تكبير الإحرام إشارة إلى أن الجانب الإلهي أكبر وأوسع مما عن يتجلى به عليه.[6]

[1]-الديوان، ص107

[2]-المعجم، ص114

[3]-الديوان، ص107

[4]-المعجم، ص110

[5]-الديوان، ص107

[6]-المعجم، ص154

-**فضل**[1] :محمد بن فضل ،صحب بن خضر وبه ،وكان أبو عثمان الجبري شرير المحبة ،مات سنة 319 ه ،من أقواله :علامة الشقاوة ثلاثة أشياء :أن يرزق العلم ويحرم العمل وأن يرزق العمل ويحرم الإخلاص ،وأن يرزق صحبة الصالين لا يحترم لهم.[2]

-**قامت/من القيام** [3]:القيام بالله هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والعبور على المنازل كلها ،واليسر من الله بالله وفي الله بالانخلاع عن الرسوم بالله.[4]

-**القلوب/قلب**[5] :قالوا للقلب معنيان ،أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ،هذا القلب يكون للبهائم أيضا ،بل للميت أيضا ،وثانيهما لطبقة ربانية روحانية لها تعلقا بالقلب الجسماني لتعلق الأعراض بالأجسام ،والأوصاف بالموصوفات ،وهي حقيقة الإنسان ،وهذا هو المراد من القلب حيث وقع في القرآن أو السنة ،وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى ﴿إن في ذلك الذكرى لمن كان له قلب﴾ فهو النور الأزلي والسر العلى المترل في عين الأكوان لينظر الله تعالى به إلى الإنسان.[6]

-**جسم/جسد**[7] :الصورة المثالية ،وقيل كل روح تمثل وتبصر في الخيال المنفصل وتظهر في جسم ناري كالجن ،أو نورى كالأرواح المسية والإنسانية ،حيث تعطي قوهم الذاتية الخلّع واللّبس فلا يحصرهم حبس البرازخ.[8]

---

[1]-الديوان، ص107

[2]-المعجم، ص206

[3]-الديوان، ص107

[4]-المعجم، ص220

[5]-الديوان، ص107

[6]-المعجم، ص218

[7]-الديوان، ص109

[8]-المعجم، ص62

-خليلي/خليل[1] :سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية كما يتخلل اللون المتلون ،فيكون العرض بحيث جوهره ما هو كالمكان والمتمكن أو لتخلل الحق وجود صورة إبراهيم عليه السلام.[2]

-السير/سير[3] :السير إلى الله متناه لأنه عبارة عن العبور على ما سوى الله متناهيا فالعبور عليه متناه ،والسير في الله عبر متناه ،لأن نعوت جماله وجلاله غير متناهية ،فلا يزال العبد يرتقي من بعضها إلى بعض وهذا أول مرتبة حق اليقين.[4]

-شيق/شوق[5] :هيجان القلب عند ذكر المحبوب ،وهو في قلب المحب كالفتيلة في المصباح والعشق والعشق كالدهن في النار ،وقيل من اشتاق إلى الله أحسن إلى الله ،ومن أنسى طرب ،ومن طرب وصل ومن وصل اتصل ،ومن اتصل طوبى له وحسن مآب ،والفرق بين الشوق والاشتياق أن الشوق يسكن باللقاء ،والاشتياق لا يزول باللقاء بل يزيد ويتضاعف.

-**الصبر**[6] :الصبر على ثلاثة أوجه :متصبر وصابر وصبّار ،فالمتصبر من صبر في الله تعالى فمرة يصبر يصبر على المكاره ومرة يعجز والصابر من يصبر في الله ولله ،ولا يتمكن منه الجزع ويتوقع منه السلوف والصبّار الذي صبره في الله ولله وبالله ،فهذا الوقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة ،وجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخلقة[7].

-**إلاهي/ألوهية**[8] :في شرح النصوص اسم متربة جامعة لمراتب الأعمال والصفات كلها.[9]

---

[1]-الديوان، ص109

[2]-المعجم، ص92

[3]-الديوان، ص109

[4]-المعجم، ص136

[5]-الديوان، ص109

[6]-المعجم، ص142

[7]-الديوان، ص109

[8]-المعجم، ص147

[9]-الديوان، ص110

-**البلوى/بلاء**[1] :امتحان الأجسام بأنواع المشاق والأمراض والمتاعب ،فبقدر ما يزداد البلاء على البعد يزداد تقربا وسبيلا إلى الحق تعالى ،قال الجريري :" الإنسان حيثما كان بلاء ،وفي الحديث نحن معاقر الأنبياء وأشد الناس بلاء.[2]

-**جمع** [3]:إزالة الشعث والتفرقة بين القدم والحدث ،لأنه لما انجذبت بصيرة الروح إلى مشاهدة جمال جمال الذات ،استتر نور العقل الفارق بين الأشياء في غلبة نور الذات القديمة ،وارتفع التمييز بين القدم والحدث لزهوق الباطل عند مجيء الحق وتسمى هذه الحالة جمعا.[4]

-**ذكر**[5] :هو الخروج من ميدان الغفلة إلى إقصاء المشاهدة على علية الخوف أو لكثرة الحب ،وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين ،وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور ،وأقسامه وذكر اللسان المستمد من القلب ،يردده المحب ويستعذب ترداده ويجب سماعه ،وذكر الخواص ،وهو ذكر القلب ،ومعناه تصور حقيقة المحبوب في القلب والاستجماع لها يا كلية وذكر السر وهو من مقامات الواصلين من خاصة الخاصة.[6]

-**شكر** [7] :الاعتراف للمنعم والإقرار للربوبية ،وينقسم إلى الشكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة ينعت الاستكانة،وشكر بالبدن والأربان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة ،وشكر بالقلب هو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة.[8]

[1]-الديوان، ص110
[2]-المعجم، ص36
[3]-الديوان، ص110
[4]-المعجم، ص66
[5]-الديوان، ص110
[6]-المعجم، ص103
[7]-الديوان، ص113
[8]-المعجم، ص141

-حجور/حجر[1] :عبارة عن اللطيفة الإنسانية ،واسوداده عبارة عن تلونه بمقتضيات الطبيعية ،وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام " نزل حجر الأسود أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم " فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الإنسانية.[2]

-شمائل[3] :امتزاج الجماليات والجلاليات.[4]

-**عبد** [5]:لا يكون العبد عن الحقيقة عبدا حتى يكون قلبه حرا من جميع ما سوى الله عز وجل فعندئذ يكون في الحقيقة عبدا لله ،وما سمّى الله تعالى المؤمنين باسم أحسن من العبد إذ يقول تعالى ﴿عباد مكرمون ﴾.[6]

-**عقل** [7]:قيل:للنوري بما عرفت الله ؟فقال :بالله ،فقيل فما بال العقل ؟قال :العقل عاجز لا يدل إلا على عاجز ملكه فهناك عقل الأول هو مرتبة الوحدة وعقل الكلّ هو القسطاس المستقيم وعقل المعاش ،هو النور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يدرك إلا بآلة الفكر.[8]

-**عين**[9] :إشارة إلى ذات الشيء الذي تبدو منه الأشياء ،قال الواسعني :وقوم علموا مصادر الكلام من أين فوقعوا على العين ،فأغناهم عن البحث والطلب.[10]

---

[1]-الديوان، ص114

[2]-المعجم، ص85

[3]-الديوان، ص114

[4]-المعجم، ص141

[5]-الديوان، ص114

[6]-المعجم، ص182

[7]-الديوان، ص114

[8]-المعجم، ص185

[9]-الديوان، ص114

[10]-المعجم، ص190

-**الفعل**[1] :هو صرف الممكن من الإمكان إلى الوجود ،وجنة الأفعال هي الجنة الصورية في جنى المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمنابع البهية ثوابا للأعمال الصالحة وتسمى جنة الأعمال وجنة النفس أيضا.[2]

-**كامل/كمال**[3] :التتريه عن الصفات وآثارها ،وكمال الله عبارة عن ماهيته غير قابلة للإدراك والغاية ،فليس لكماله غاية ولا نهاية.[4]

-**الكون**[5] :عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم ،لا من حيث أنّه الحق.[6]

-**ولدت/مولد**[7] :أبو إسحاق إبراهيم بن المولد ،سحب بن الجلاء وابن القصار وكان من أفتى المشايخ.[8]

-**خفيف**[9] :أبو عبد الله محمد بن خفيف ،صحب رويما والجريري وابن عطاء وغيرهم ،وكان عالما عالما بعلوم الظاهر والحقائق.[10]

-**الرسائل/رسالة**[11] :الرسالة القشرية كتبها عبد الكريم هوازن القشيري إلى جماعة الصوفية ،ذكر فيها بعض يشير الشيوخ هذه الطريقة في أدبها وأخلاقهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم.[12]

-**لب** [13]:ماضين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون ،وقيل هو العقل المنور بنو القدس الصافي

---

[1]-الديوان، ص114

[2]-المعجم، ص206

[3]-الديوان، ص114

[4]-المعجم، ص226

[5]-الديوان، ص114

[6]-المعجم، ص251

[7]-الديوان، ص115

[8]-المعجم، ص91

[9]-الديوان، ص115

[10]-المعجم، ص111

[11]-الديوان، ص115

[12]- المعجم، ص229

[13]-الديوان، ص115

عن قشور الأوهام والتخيلات.[1]

-**الود** [2]:من مراتب المحبة ،وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى .[3]

-**وصل/وصال**[4] :مرادف للوصل والاتصال ،قالوا هو الانقطاع عما سوى الحق وليس المراد به اتصال الذات بالذات لأن ذلك إنما يكون بين جسمين وهذا التوهم في حقه تعالى كفر ،ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام " الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق.[5]

-**بصر**[6] :بصر الحق سبحانه عبارة عن ذاته باعتبار شهوده يجعلونه ،فعينه سبحانه أنه عبارة عن ذاته باعتبار مدى غاية علمه.

-**باطل**[7] :هو المعدوم ،وهو كل ما كان سوى الله ،فليس في الحقيقة وجود سوى الله.[8]

-عابد/عبادة[9] :نهاية التعظيم ،وهي لا تليق إلا في شأنه تعالى ،إذ نهاية التعظيم لا تليق إلا بمن يصدر عنه نهاية الأنعام ،ونهاية الأنعام لا تتصور إلا من الله تعالى.[10]

-**أرغب/رغبة**[11] :رغبة النفس ،في الثواب ،ورغبة القلب في الحقيقة ،ورغبة الشر في الحق.[12]

-**محبوب**[13]:المحب والمحبوب شيء واحد ،وفي هذا المقام لا تكون المحبة حجابا لقيامها بذاتها

---

[1]-المعجم،ص229

[2]-الديوان،ص115

[3]-المعجم، ص260

[4]-الديوان، ص115

[5]-المعجم، ص267

[6]-الديوان، ص116

[7]-المعجم، ص34

[8]-الديوان، ص116

[9]-المعجم، ص31

[10]-الديوان، ص116

[11]- الديوان، ص116

[12]- المعجم، ص182

[13]- الديوان، ص116

عن فناء جهتي المحبوبية والمحبة فيها.[1]

-**مقامة/مقام**[2] :المقامات مثل التوبة والورع والزّهد والفقر والصبر والرضا والتوّكل وغير ذلك ،والمقام معناه مقام العبد بين يدي الله ،عز وجل فيما يقام فيه من المجاهدات والرياضات والعبادات ،وشرطه أن لا يرتقي من مقام ما لم يستوف أحكام ذلك المقام فإن من لا قناعة له لا يصح له التوكل ،ومن لا توكل له التسليم وهكذا.[3]

-**الليالي/ليلة**[4] :ليلة القدر يختص فيها السالك يتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه وهو وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة.[5]

-**دعا/دعاء**[6] :مفتاح الحاجة ،ومستروح أصحاب الفاقات ،وسلحا المضطرين وقيل أقرب الدعاء إلى الإجابة دعا والحال ،وهو أن يكون صاحبه مضطر لا بد له ما يدعو لأجله.[7]

-**جمالا/جمال** [8]:يطلق على معنيين أحدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور ،مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك يمكن أن يكتسب وثانيهما الجمال الحقيقي ،وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما ينبغي أن يكون عليه من الهيئة والمزاج.[9]

-**خلوة**[10] :هي العزلة عند بعضهم ،وغير العزلة عند البعض الآخر ،فالخلوة من الأخبار ،والعزلة من النفس وما تدعوا إليه ويشغل عن الله ،فالخلوة كثرة الوجود والعزلة قليلة الوجود ،فعلى هذا العزلة أعلى من الخلوة وقيل بل العزلة أعلى لأنها من الأخبار وقيل الخلوة ترك الاختلاط الناس وإن

---

[1]-المعجم، ص113

[2] - الديوان، ص117

[3] - المعجم، ص238

[4] - الديوان، ص117

[5] - المعجم، ص248

[6] - الديوان، ص117

[7] - المعجم، ص230

[8] - الديوان، ص118

[9]- المعجم، ص97

[10] - الديوان، ص121

كان بينهم ،وقيل الخلوة الأنثى بالذكر والاشتغال بالفكر ،وقيل هي الخلوة عن جميع الأذكار إلا عن ذكر الله.[1]

-**قبح/قبيح**[2] :ما يكون متعلق بالذم في العاجل والعقاب في الآجل.[3]

-**مرادي/مراد**[4]:العارف الذي لم تبق له إرادة ،وقد وصل إلى النهايات ،وغير الأحوال والمقامات والمقامات والمقاصد والإرادات ،فهو مراد أريد به ما أريد ولا يريد إلاّما يريد.[5]

-**صادق/صدق**[6] :استواء الشر والعلانية ،وذلك بالاستقامة ،مع الله تعالى باطنا ،سرا وعلانية ،فتلك الاستقامة بأن لا يخطر بباله إلاّ الله فمن اتصف بهذا الوصف ،أي استوى عند الجهر والسرّ،وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق ،سمي صديقا.[7]

-**يختشي/خشية**[8]:تألم القلب بسبب توقع مكروه مستقبلا ،تارة يكون بكثرة الجبانة من العبد ،وتارة يكون بمعرفة جلال الله وهيبته ،وخشية الأنبياء من هذا القبيل.[9]

الاّحظ/لحظ[10]:إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من العيوب .[11]

-**حققت/تحقيق**[12]:ظهور الحق في صور الأسماء الإلهية ،وقيل هو تكلف

---

[1] - المعجم، ص64

[2] - الديوان، ص121

[3] - المعجم، ص96

[4] - الديوان، ص121

[5] - المعجم، ص213

[6] - الديوان، ص122

[7] - المعجم، ص150

[8] -الديوان، ص122

[9] - المعجم، ص90

[10] - الديوان، ص122

[11] - المعجم، ص229

[12] - الديوان، ص125

العبد لاستدعاء الحقيقة جهده.[1]

–تلثم/متلثم[2] : أبو العباس المتلثم ،من أجلاء مشايخ مصر ومحققيهم ،عرف بعلمه ومكاشفاته ،وتوفي في حدود ستمائة،من أقواله :لم تكن الأقطاب أقطابا ،والأوتاد أوتادا ،والأولياء أولياء ،إلا بتعظيمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ومعرفتهم به وإجلالهم لشريعته وقيامهم بآدابه.[3]

أوقات/وقت[4] :حالك في زمان الحال ،لا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل وقيل ما هو غالب على العبد وأغلب ما على العبد وقته ،فإنه كالسيف يمضي الوقت بحكمه ويقطع.[5]

–الدّهر[6] :هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية ،وهو باطن الزّمان وبه يتحدد الأزل والأبد.[7]

–رؤيا [8]:قال رسول الله عليه الصلاة وسلم :الرّؤيا من الله ،والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل على يساره ويعود فإنها لن تفره.[9]

–شمس[10] :هي النور مظهر الألوهية ومجلى لتنوعات أوصافه المقدسة ،التزيه فالشمس أصل بسائر المخلوقات العنصرية ،والله سبحانه وتعالى جعل الوجود بأسره مرموزا في قرص الشمس تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئا فشيئا بأمر الله تعالى ،فالشمس نقطة الأسرار ودائرة الأنوار.[11]

---

[1] - المعجم، ص43

[2] - الديوان، ص125

[3] - المعجم، ص249

[4] - الديوان، ص125

[5] - المعجم، ص268

[6] –الديوان، ص126

[7] - المعجم، ص98

[8] - الديوان، ص126

[9] -لمعجم، ص115

[10] - الديوان، ص126

[11] -لمعجم، ص141

-مكة [1]:من المشايخ من يختار المكان بمكة والمجاورة بها ،فيحسبون أنفسهم هناك لما خص الله تعالى تعالى تلك البقاع والمشاهد من الفضيلة والشرف.[2]

-أصلح/إصلاح [3]:يفعل الله بعباده ما يشاء ،ويحكم فيهم يردده سواء كان ذلك أصلح لهم أو لم يكن لأن الخلق خلقه ،والأمر أمره ،ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق.[4]

-**عادلي/عدل** [5] :تتزيه البارئ تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب ،وهو يفعل لغرض لاستلزام لاستلزام نفى الغرض العبث.[6]

-عدالة [7] :الإنزجار عن محظورات دينية ،وهي متفاوتة ،وأقصاها لأن يتمم كما أمر ،وهي توجد إلاّمن باب النبي صلى الله عليه وسلم.[8]

-ألواح/لوح [9] :هو الكتاب المبني محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم.[10]

-المحبة [11] :حقيقة المحبة ـــن تهب كذلك لمن أحبت ،فلا تبقى لك منك شيء وأهل المحبة على ثلاثة أحوال ،الأول محبة عامة ،وهي المحبة الفعلية ،والثاني حال المحبة الصماتية ومحبة الصادقين وغير ذلك.[12]

---

[1] - الديوان، ص126

[2] -لمعجم، ص249

[3] - الديوان، ص127

[4] -لمعجم، ص17

[5] - الديوان، ص127

[6] -المعجم، ص183

[7] - الديوان، ص127

[8] -المعجم، ص183

[9] - الديوان، ص127

[10] -المعجم، ص230

[11] - الديوان، ص127

[12] -المعجم، ص237

-أنس[1]:التذاذ الروح بكمال الجمال ،وهو أثر مشاهدة جمال الخضرة الإلهية في القلب وهو جمال الجلال ،وقيل الأنس ضد الهيبة وقيل مع الهيبة.[2]

-أساود/سواد[3] :سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه أصلا ظاهرا وباطنا ،دنيا وآخرة ،وهو الفقر الحقيقي والرجوع إلى العدم الأصلية ولهذا قالوا إذا تم الفقر فهو الله.[4]

-العشق[5] :أقصى درجات المحبة ،وسائر مقاماتها كلها مندرجة فيه ، ومعناه اتحاد ذات المحبوب بذات المحب اتحادا يوجب غفلة المحب شغلا بشهود محبوبه في ذاته بذاته ،ولذا قيل أنه أقصى مقامات الذهول والغيبة ،وأولها الغرام وهو الانتشاء من خمر المحبة ،ثم الافتنان وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلف.[6]

-ضوء/ضياء[7] :رؤية الأخيار بعين الحق ،فإن الحق بذاته نور لا يدرك ولا يدرك به ومن حيث أسماؤه نور يدرك ويدرك به ،فإذا تجلى القلب من حيث كونه يدرك به شاهدت البصيرة المنورة الأخيار بنوره ،فإن الأنوار الأسمائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواده وبذلك استتر انبهاره ،فأدركت به ،الأخيار كما أن قرص الشمس إذا حاذاه غيم رقيق يدرك.[8]

-أنوار/نور[9] :هو الحق ،ويسمي نور الأنوار ،لأن جميع الأنوار منه ،والنور المحيط لإحاطة جميعها وكمال اشراقه ونفوذه فيها اللطفة والنور القيوم :لقيام الجميع به ،والنور المقدس أي المتره عن

---

[1] - الديوان، ص128

[2] -المعجم، ص26

[3] -الديوان، ص128

[4] -المعجم، ص135

[5] - الديوان، ص128

[6] -المعجم، ص184

[7] - الديوان، ص129

[8] - المعجم، ص163

[9] - الديوان، ص129

جميع صفات النقص ،والنور الأعظم الأعلى ،إذا لا أعظم ولا أعلى منه ونور النهار :لأنه يستر جميع الأنوار كالشمس يستر جميع الكواكب.[1]

–أبذل/بذل [2]:بذل المهج معناه بذل مجهود استطاعة العبد على قدر طاقته في توجهه إلى الله تعالى ،وإيثار الله عز وجل على جميع محابه.[3]

–**ظلمني/ظلم/ظالم** [4]:الذي يجزع من البلاء ويعبد على الغفلة والعادة ،ويذكر الله بلسانه ،ويحبه من من أجل الدينا وكذا قيل أنه صاحب أقوال.[5]

–باد [6]:البادي هو الذي يبدوا على القلب في الحين من حيث حال العبد فإذا بدا بادي الحق يبيد كل باد غير الحق ،قال إبراهيم الخواص :إذا بدا بادي الحق أغفنى كل باد.[7]

–غزال/غزالي[8] :حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي مؤلف "إحياء علوم الدين " ،وكتب أخرى كثيرة من أقواله :"علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ".[9]

–ملك [10]:عالم الأجسام والأغراض ،وسمي بعالم الشهادة.[11]

–حق[12] :اسم من أسمائه تعالى ،قال الخراز :عبد موقوف مع الحق ما الحق للحق ،يعني موقوف مع الله بالله لله ،وقال ابن العربي :الحق كل ما فرض على العبد من جانب الله وكل من أوجبه الله على نفسه.[13]

---

[1] - المعجم، ص258

[2] - الديوان، ص133

[3] - المعجم، ص33

[4] -الديوان، ص133

[5] - المعجم، ص175

[6] - الديوان، ص134

[7] - المعجم، ص31

[8] - الديوان، ص134

[9] - المعجم، ص196

[10] - الديوان، ص134

[11] - المعجم، ص250

[12] - الديوان، ص136

[13] - المعجم، ص78

–خلق[1] :الخلق العظيم هو الأعراض عن الكونين والإقبال على الله تعالى بالكلية ،وقال الواسطي الخلق العظيم أن لا يخاصم ولا يخاصم.[2]

–ذات[3] :مطلق الذات هو الأمر الذي تستند إليه الأسماء والصفات في عينها لا في وجودها ،فكل اسم أو صفة استند إلى شيء فذلك الشيء هو الذات ،سواء كان معدوما كالعنقاء أو الموجودا.[4]

–عرش[5] :مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات ،وسمي الحضرة ومكانها ،الله المكان المتره عن الجهات الست وهو الفلك المحيط ،يجمع الأفلاك المعنوية والصورية له باطن وظاهر.[6]

–فقد[7]:ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد ،وفقد النقد بعد الذهاب بأن يذهب عن ذهابه.[8]

–قرب[9]:قرب العبد من الحق سبحانه بالمكاشفة والمشاهدة ،والانقطاع عمّادون الله وقيل القرب الدنو من المحبوب بالقلوب.[10]

–وجد[11]:خشوع الروح عند مطالعة سر الحق :وقيل عجز الروح من احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر،وقيل مصادقة الباطن من الله تعالى واردا يورث فيه حزنا أو سرورا أو يغيره

[1]–الديوان، ص136
[2] - المعجم، ص92
[3]–الديوان، ص136
[4] - المعجم، ص103
[5] - الديوان، ص136
[6] - المعجم، ص183
[7] - الديوان، ص136
[8] - المعجم، ص207
[9] - الديوان، ص136
[10] - المعجم، ص216
[11] - الديوان، ص136

عن هيئته ويغيبه عن أوصافه شهود الحق.[1]

–حدّ [2]:فصل بينك وبينه.[3]

–حيرة [4]:بديهة ترد إلى قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم تجعلهم عن التأمل والفكرة :قال الواسطي :حيرة البديهة أجل من سنون التولي عن الحيرة.[5]

–تخفى/خفي [6] :هو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل إلا بعد غلبات الواردات الواردات ،الرباينة ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول تجلي صفات الربوبية وإقامته الفيض الإلهي على الروح.[7]

–العهد/عهد [8] :حفظ العهد هو الوقوف عندما حده الله تعالى لعباده ،فلا يفقد حدث أمر ولا يوجد حيث ما نهى ،وحفظ الربوبية والعبودية هو أن لا ينسب كمالا إلاّ إلى الرب ولا نقصانا إلا إلى العبد.[9]

–فضد/فضود [10]:معناه الإرادات والنيات الصادقة المقرونة بالنهوض إليه ،قال ابن عطاء من فضد في فضوده غير الحق فقد عظمت استهانته بالحق.[11]

–حجاب [12]:حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده وقيل الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله أما نوراني وهو نور الروح ،أما ظلماني وهو ظلمة الجسم

---

[1] - المعجم، ص264

[2] - الديوان، ص137

[3] - المعجم، ص75

[4] –الديوان، ص137

[5] - المعجم، ص84

[6] –الديوان، ص137

[7] - المعجم، ص91

[8] - الديوان، ص137

[9] - المعجم، ص190

[10] - الديوان، ص137

[11] - المعجم، ص217

[12] - الديوان، ص138

والمدركات الباطنة من النفس والعقل والسر والروح والحق.[1]

–الظل[2] :هو الوجود الإضافي الظاهر بتعيينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النّور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها ،فسر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار لا لظهور الظلّ بالنور وعدميته في نفسه.[3]

–الفناء[4] :تبديل الصفاء البشرية بالصفات الإلهية دون الذات ،فكلما ارتفعت صفة قامت صفة إلهية مقامها ،فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث.[5]

–عرفتم/معرفة[6] :صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ،ثم صدق الله تعالى في معاملاته ثم تنفي عن أخلاقه الرديئة وآفاته ،ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه.[7]

–يكلمكم/كلم /كلام[8] :تجلى علم الله سبحانه باعتبار إظهاره إياه سواء كانت كلمته نفس الأعيان الموجودة أو كانت المعاني التي يفهمها عباده ،أما بطريق الوحي أو المكالمة أو أمثال ذلك.[9] ذلك.[9]

–الأسماء/اسم [10]:حروف جعلت الاستدلال المسمى بالتسمية على إثبات المسمى ،فإذا سقطت الحروف فإن معناه لا ينفصل عن المسمى ،قال الشبلي :ليس مع الخلق منه إلاّ اسمه.[11]

–زهودا/زهد[12] :قال الجنيد :الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ،وقال الرقاق أن تترك الدنيا لا

---

[1]-المعجم، ص74

[2] - الديوان، ص138

[3] - المعجم، ص170

[4] - الديوان، ص138

[5] - المعجم، ص207

[6] - الديوان، ص138

[7] - المعجم، ص104

[8] - الديوان، ص138

[9] –المعجم، ص 16

[10]-الديوان، ص140

[11] - المعجم، ص16

[12] - الديوان، ص140

تقول ابني رباطا أو أعمر مسجدا وقال أمسروق الزاهد الذي يملكه مع الله سبب.[1]

–زيدكم/زيد [2]:عبد الدين زيد ،أدرك الحسن البصري ،وكان يقول أحسن أحوال العبد مع الله موافقته فإن أبقاه في الدنيا لطاعته كان أحب إليه ،وإن أخذه كان أحب إليه.[3]

–عالم [4]:كل ما سوى الله من الموجودات ،لأنه يعلم به الله من حيث أسماؤه وصفاته.[5]

–ظاهر[6] :ظاهر العلم عبارة عن أعيان الممكنات ،وظاهرة الممكنات هو تجلي الحق بصور أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الإلهي وقد يطلق عليه ظاهر الوجود عبارة عن تجليات الأسماء ،فإن الامتياز في ظاهر العلم حقيقي والوحدة نسبية وأما في ظاهر الوجود فالوحدة الحقيقية والامتياز نسبي.[7]

–مسلما/مسلم[8] :المسلمون على الصراط المستقيم ،وهو الطريق الموصل إلى السعادة من غير مشقة مشقة والموحدون من المسلمين ،وهم أهل حقيقة التوحيد على صراط الله وهو الصراط أخص وأفضل من الأول.[9]

–واحد/واحدية[10] :مجلى ظهرت الذات فيها ،والصفة ذات فهذا الاعتبار ظهرت كل من الأوصاف عين الأخرى ،فالمنتقم فيها عين الله ولله عين المنتقم والمنعم ،عين الله ،والله المنعم وكذلك إذا ظهرت الواحدية في النعمة نفسها والنعمة عينها.[11]

---

[1]-المعجم، ص121

[2] - الديوان، ص140

[3]-المعجم، ص121

[4] - الديوان، ص140

[5]-المعجم، ص181

[6] - الديوان، ص140

[7]-المعجم، ص175

[8]–الديوان، ص 140

[9] - المعجم، ص243

[10] - الديوان، ص140

[11] - المعجم، ص263

–الحس[1] :رسم ما يبدو من صفة النفس ،قال عمرو المكي :من قال إني لم أجد حسا عند غلبات الوجد فقط غلط ،لأنه لم يدرك فقد الحسوس إلا بحس.[2]

–حلول[3] :أقوال النبي صلى الله عليه وسلم :من أكل الحلال لأربعين يوما نور ،قال بعضهم إن الله الله تعالى يحل في العارفين ،وقيل إن الله تعالى ،وتجري ينابيع الحكمة من قلبه.[4]

–الله [5]:هو أحدية الحق فيه ومنه له ،الحكم فلا يقيد بالكثرة إذ ليس لها حكم ،يدل على وجود الحق في ذات الخلق.[6]

– حملي/حمّال[7] :تبان الحمال وهو من جلة ،المشايخ والقائلين بالحق والآمرين بالمعروف.[8]

–رجاء [9]:إسكان القلب بحسن الوعد.[10]

–غوث[11] :هو القطب حين ما يلتجأ إليه ،لا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا.[12]

–فقر[13]:الفقر مقام شريف وسمي الصوفية فقراء لتخليهم عن الأملاك.[14]

–نجوى [15]:إخفاء الآفات عن اطلاع الغير.[16]

---

[1] - الديوان، ص141

[2] - المعجم، ص77

[3] - الديوان، ص141

[4] - المعجم، ص82

[5] - الديوان، ص142

[6] - المعجم، ص19

[7] - الديوان، ص142

[8] -المعجم، ص83

[9] - الديوان، ص142

[10] - المعجم، ص110

[11] - الديوان، ص143

[12] - المعجم، ص197

[13] - الديوان، ص143

[14] المعجم، ص207

[15] - الديوان، ص143

[16] - المعجم،ص255

-**ظلام/ظلمة** [1]:العلم بالذات الإلهية.[2]

-**مرد/مريد** [3]:من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته.[4]

-**أحد** [5]:هو اسم الذّات مع اعتبار تعدد والصفات.[6]

-**البيت** [7]:هو القلب ،والبيت المعمور هو المحل الذي اختصه الله تعالى لنفسه.[8]

-**رب**[9] :اسم للحق عزّ اسمه.[10]

-**سواد**[11] :سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية.[12]

-**العين** [13]:إشارة إلى ذات الشيء الذي تبدو منه الأشياء.[14]

-**إنسان**[15] :الكون الجامع وهو موجود وليس بجسم ولا جسماني.[16]

-**الحال**[17] :هو ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو سبط أو قبض وتسمى بالحال الوارد أيضا.[18]

---

[1] - الديوان، ص145

[2] - المعجم، ص176

[3] - الديوان، ص145

[4] - المعجم، ص242

[5] - الديوان، ص149

[6] - المعجم، ص10

[7] - الديوان، ص149

[8] -المعجم، ص 37

[9] - الديوان، ص149

[10] - المعجم، ص108

[11] - الديوان، ص149

[12] - المعجم، ص135

[13] - الديوان، ص149

[14] - المعجم، ص 190

[15] - الديوان، ص150

[16] - المعجم، ص 27

[17] - الديوان، ص150

[18] - المعجم، ص 83

–حياة [1]:وجود الشيء لنفسه حياته التّامة ووجود لغيره حياة إضافية له.[2]

–خيال [3]:هو أصل الوجود ،والذات فيه كمال ظهور المعبود.[4]

–كتر [5] :الكتر المخفي هو الهدية الأحدية المكنونة في الغيب ،وهو أبطن كل باطن.[6]

–البذل [7]:بذل المهج معناه بذل مجهود استطاعة العبد على قدر طاقته في توجهه لله تعالى.[8]

–رباط [9]:أصل الرباط لا ما يربط فيه الخيول.[10]

–عهد [11] :حفظ العهد هو الوقوف عندما حده الله تعالى لعباده ،فلا يفقد حيث أمر ،ولا يوجد حيث ما نهى.[12]

–طيب [13]:ليس الخبيث إلاّ ما يكره ،ولا الطيب إلاّ ما يحب ،والعالم على حق والإنسان على الصورتين.[14]

–الرسوم/رسم [15]:هو الخلق وصفاته.[16]

–تجلىّ/تجلّ [17]:إشراق أنوار إقبال الحق على قلوب المقبلين عليه.[18]

---

[1]–الديوان، ص 150

[2]- المعجم، ص 84

[3] - الديوان، ص150

[4]- المعجم، ص93

[5] - الديوان، ص150

[6]- المعجم، ص 227

[7] - الديوان، ص151

[8]- المعجم، ص 33

[9] - الديوان، ص151

[10]–المعجم، ص 108

[11] - الديوان، ص151

[12]- المعجم، ص 190

[13] - الديوان، ص151

[14]- المعجم، ص 170

[15] - الديوان، ص155

[16]- المعجم، ص 112

[17] - الديوان، ص156

[18]- المعجم، ص 39

-**السّمع** [1]:عبارة عن تجلي بطريق إفادته من العلوم.[2]

-**اصطفى/اصطفاء** [3]:أن يجعل الله تعالى العبد فارغا لمعرفة حتى تبسط معرفة للصفاء في قلبه.[4]

-**لطف**[5] :المراد به تأييد الحق ببقاء السّرور ودوام المشاهدة واستقرار الحال في درجة الاستقامة.[6]

-**الحسن**[7] :جمعية الكمالات في ذات واحدة ،وهذا لا يكون إلاّ في ذات الحق سبحانه.[8]

-**متحيرا/الحيرة** [9]:بديهية ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم تحجبون عن التأمل والفكرة.[10]

-**شاكر/شكر** [11]:الاعتراف للمنعم والإقرار للربوبية. [12]

-**شهيد/شهادة** [13]:هي نوعان شهادة كبرى وشهادة صغرى.[14]

-**الفناء** [15]:تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذّات.[16]

-**قدرة** [17]:قوة ذاتية لا تكون إلاّ لله تعالى.[18]

---

[1] - الديوان، ص156

[2]- المعجم، ص 134

[3] - الديوان، ص156

[4]- المعجم، ص17

[5] - الديوان، ص156

[6]- المعجم، ص 229

[7] - الديوان، ص157

[8]- المعجم، ص 77

[9] - الديوان، ص157

[10]- المعجم، ص84

[11]–الديوان، ص 157

[12]- المعجم، ص141

[13] - الديوان، ص157

[14]- المعجم، ص142

[15] - الديوان، ص157

[16]- المعجم، ص 207

[17]–الديوان، ص157

[18]- المعجم، ص214

-**نور**[1] :هو الحق ،ويسمي نور الأنوار ،لأن جميع الأنوار منه.[2]

-**حاضر/حضور** [3]:حضور القلب لما غاب عند عيانه بصفاء اليقين.[4]

-**سكر**[5] :دهش يلحق سر المحب في مشاهدة جمال المحبوب فجأة.[6]

-**المحو** [7]:رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عندها عن عقله.[8]

-**طورنا/طوره** [9]:المراد بالطور نفسك قال تعالى ﴿وناديناه من جانب الطور﴾ أي جانب النفس.[10]

-**ودك/ود** [11]:من مراتب المحبة وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى.[12]

-**صال/صول**[13] :الاستطالة باللّسان من المريددون والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم ،وهو مذهوم.[14]

-**المراء/المروءة** [15]:إشارة إلى الارتواء من الشرب بطاسات الأسماء والصفات الإلهية.[16]

-**سبط** [17]:السبط في مقام القلب بمثابة

---

[1] - الديوان، ص157

[2] - المعجم، ص 257

[3] - الديوان، ص158

[4] - المعجم، ص 78

[5] - الديوان، ص158

[6] - المعجم، ص 131

[7] - الديوان، ص158

[8] - المعجم، ص 239

[9] - الديوان، ص158

[10] –المعجم، ص 170

[11] - الديوان، ص158

[12] - المعجم، ص265

[13] - الديوان، ص159

[14] - المعجم، ص158

[15] - الديوان، ص159

[16] - المعجم، ص242

[17] - الديوان، ص159

الرّجاء في مقام النّفس.[1]

-صدق[2] :استواء السرّ والعلانية وذلك بالاستقامة مع الله ظاهرا وباطنا وسرا أو علانية.[3]

-الدرة[4]:الدية البيضاء هي العقل الأول.[5]

-الذكر[6] :هو الخروج في الميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على أغلبة الخوف أو لكثرة الحب.[7]

-**الشمس**[8] :هي مظهر الألوهية ومجلى لتنوعات أوصافه المقدسة.[9]

-غنية/الغناء[10] :التصوف كله جد وصدق ،والغناء لهو ومكروه يشبه الباطل.[11]

-**الكرامة**[12]:المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء ،وظهور الكرامات على الأولياء جائز.[13]

-بيضاء[14]:العقل الأول مركز العماء ،وأول منفصل من سواد الغيب ،فلذلك وصف بالبياض.[15]

-**تقوى**[16] :مشاهدة الأحوال على قدم الأفراد أو أن لا ترى في قلبك شيئا سواه.[17]

-آن[18] :الآن الدائم امتداد الحضرة الإلهية الذي يندرج به الأزل في الأبد.[19]

---

[1] - المعجم، ص34

[2] - الديوان، ص159

[3] - المعجم، ص150

[4] - الديوان، ص162

[5] - المعجم، ص97

[6] - الديوان، ص162

[7] - المعجم، ص103

[8] - الديوان، ص162

[9] - المعجم، ص141

[10] - الديوان، ص162

[11] - المعجم، ص197

[12] - الديوان، ص162

[13] - المعجم، ص263

[14] - الديوان، ص163

[15] - المعجم، ص37

[16] - الديوان، ص163

[17] - المعجم، ص47

[18] - الديوان، ص164

[19] - المعجم، ص7

-جوعه/جوع[1] :على أربعة أوجه :للمريدين رياضة ،وللتائبين تجربة ،للزّهاد سياسة ،للعارفين مكرمة ،ومن أدب الجوع الصوفي أن يكون الفقير معانقا للجوع في وقت الشبع غني إذا جاع يكون الجوع أنيسه.[2]

-الجوهر[3] :ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع.[4]

-حكمة/حكيم [5]:صاحب الحكمة وهي معرفة الصانع تعالى بما به من صفات الكمال والتره.[6]

-حظ/حظوظ[7]:هي حظوظ النفس.[8]

-صوت[9]:قال ذو النون :الصوت الحسن مخاطبات وإشارات إلى الحق أودعها كل طيب وطيبة.[10] وطيبة.[10]

-وطن[11]:وطن العبد حيث انتهى به الحال واستقر به القرار.[12]

-بقر/بقرة[13] :كناية عن النفس إذا استعدت للرياضة ،وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي هو حيرتها.[14]

---

[1] - الديوان، ص164

[2] - المعجم، ص68

[3] - الديوان، ص170

[4] - المعجم، ص86

[5] - الديوان، ص170

[6] - المعجم، ص80

[7] - الديوان، ص170

[8] - المعجم، ص78

[9] - الديوان، ص170

[10] - المعجم، ص156

[11] - الديوان، ص170

[12] - المعجم، ص267

[13] - الديوان، ص179

[14] - المعجم، ص36

-ذوق[1]:نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه

في قلوب أوليائه.[2]

حلال[3]:مالا يد فيه من العلم ولا يكون فيه شبهة وقيل هو الذي قد انقطع عنه حق الغير.[4]

-ذخيرتكم/ذخائر[5]:ذخائر الله قوم من أوليائه تعالى ،يدفع بهم البلاء عن عباده ،كما يدفع الذخيرة بلاء الفاقة.[6]

-اللّوح[7]:هو الكتاب المبني محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم.[8]

-الوجد[9]:خشوع الروح عند مطالعة سر الحق.[10]

-شيخ[11]:هو الذي يسلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك .[12]

-أدهم[13]:إبراهيم في أدهم، من أبناء الملوك المياسير.[14]

-وجه[15]:للرب في كل موجود وجه كامل ،وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود.[16]

---

[1] - الديوان، ص179

[2] - المعجم، ص104

[3] - الديوان، ص184

[4] -المعجم، ص 81

[5] - الديوان، ص185

[6] - المعجم، ص103

[7] - الديوان، ص185

[8] - المعجم، ص230

[9] - الديوان، ص186

[10] - المعجم، ص264

[11] - الديوان، ص186

[12] - المعجم، ص143

[13] - الديوان، ص187

[14] - المعجم، ص13

[15] - الديوان، ص188

[16] - المعجم، ص265

-**الدّنيا**[1] :ما شغلك عن الله تعالى ،قال عليه السلام :"الدنيا دار من لا دار له وبه يتخذ الأزل والأبد".[2]

-**رحيم/رحمة** [3]:اسم للحق باعتبار الجمعية ،الأسمائية التي في الحضرة الإلهية الفائض منها الوجود وما يتعبه من الكمالات على جميع الممكنات.[4]

-**خوف**[5]:هو الحياء من المعاصي والمناهي والتألم فيها.[6]

-**غيور/غيرة**[7]:الغيرة كراهية مشاركة الغير.[8]

-**بابك/باب**[9] :هو الداعي ،وقيل هو على بن أبي طالب[10]

-**الصحب/صحبة** [11]:الصحبة بجميع أنواعها في الحقيقة حذمة.[12]

-**فيضك/فيض**[13] :ما يفيده التخلي الإلهي ،فإن ذلك التجلي هيولاني الوصف وإنما يتعين ويتقيد بحسب المتجلي.[14]

---

[1] - الديوان، ص189

[2] - المعجم، ص98

[3] - الديوان، ص189

[4] - المعجم، ص111

[5] - الديوان، ص192

[6] - المعجم، ص93

[7] -الديوان، ص 192

[8] - المعجم، ص198

[9] - الديوان، ص203

[10] - المعجم، ص31

[11] - الديوان، ص203

[12] - المعجم، ص149

[13] - الديوان، ص203

[14] - المعجم، ص208

–واقفا/وقفة[1]:الجلس بين المقامين ،وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذي خرج عنه ،وعدم استحقاق دخوله في المقام الأعلى ،فكأنه التجاذب بينهما.[2]

– **آخر/آخرة**[3]:عبارة عن أحوال النّفس النّاطقة في السعادة والشّقاوة.[4]

–أمر[5]:الأمر بالمعروف هو الإرشاد إلى المراشد المنجية ،والنهي عن المنكر.[6]

–جبر[7]:لا يكون الآبيين الممتنعين ،وهو أن يأمر الآمر ويمتنع المأمور ،فيجبره الآمر عليه.[8]

–زيد[9]:عبد الواحدين ،أدرك الحسن البصري وكان يقول أحسن أحوال العبد مع الله موافقته فإن أبقاه في الدنيا لطاعته كان أحب إليه ،وإن أخذه كان أحب إليه .[10]

–غيب[11]:كل ما ستره الحق منك لا منه.[12]

–**الكشف** [13]:الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا.[14]

–ملجأ[15] :اعتماد القلب بحصول

---

[1] - الديوان، ص203

[2] - المعجم، ص268

[3] - الديوان، ص204

[4] - المعجم، ص7

[5] - الديوان، ص204

[6] - المعجم، ص64

[7] - الديوان، ص204

[8] - المعجم، ص61

[9] - الديوان، ص204

[10] - المعجم، ص161

[11] - الديوان، ص204

[12] - المعجم، ص198

[13] - الديوان، ص204

[14] - المعجم، ص225

[15] - الديوان، ص205

مراده.[1]

-**مخلص/إخلاص**[2]:إخراج القلب عن معاملة الله تعالى.[3]

-**عالم**[4]:كلّ ما سوّى الله من الموجودات، لأنه يعلم به الله من حيث أسماؤه وصفاته.[5]

-**مجاهد/مجاهدة**[6]:صدق الافتقار إلى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه، وقيل يذل النفس في رضا الحق ،وقيل نظام النفس عن الشهوات ونزغ القلب عن الأماني والشبهات.[7]

توسطت/وسط[8]:من سنة الصوفية شدّ الوسط، وهو أيضا من السنّة.[9]

تكلّف[10]:من أخلاق الصوفية ترك التكلف، وذلك أنه تصنع وتعمل وتمايل على النفس لأجل النّاس ،وذلك يباين حال الصوفية.[11]

-**طباع/طبع**[12]:ما سبق به العلم في حق كل شخص.[13]

-**خوف** [14]:هو الحياء من المعاصي والمناهي والتألم فيها.[15]

---

[1] - المعجم، ص250

[2] - الديوان، ص206

[3] - المعجم، ص12

[4] - الديوان، ص220

[5] المعجم، ص181

[6] - الديوان، ص220

[7] - المعجم، ص266

[8] - الديوان، ص220

[9] - المعجم، ص266

[10] - الديوان، ص221

[11] - المعجم، ص47

[12] - الديوان، ص221

[13] - المعجم، ص167

[14] - الديوان، ص221

[15] - المعجم، ص93

-**الزمان** [1]:لا يجري الزمان على الحق ،أي لا يتعين وجوده بزمان بمعنى أنّ وجوده ليس زمانيا.[2]

-**كتاب**[3]:الوجود المطلق الذي لا عدم فيه.[4]

-**كعبة**[5] :عبارة عن الذات.[6]

-**الكمال**[7]:التنزيه عن الصفات وآثارها.[8]

-**طوارف**[9] :ما يرد إلى القلب من بشارة أو ترجي في أثناء مناجاة اللّيل.[10]

-**التفرق/تفرقة** [11]:توزع الخاطر للإشغال من عالم الغيب.[12]

-**اصطنع/اصطناع**[13] :أن يجعل الله العبد مذهبا بفناء كلّ ما يصيبه منه ،وزوال جميع الحظوظ.[14]

-**خاتمة/خاتم** [15]:خاتم الأولياء ينبع في الحكم ما جاء به خاتم الرّسل من التشريع في الظام[16]

-**كاتب** [17]:أبو علي بن الكاتب ،

---

[1] - الديوان، ص223

[2] - المعجم، ص120

[3] - الديوان، ص227

[4] -المعجم، ص 223

[5] - الديوان، ص227

[6] - المعجم، ص225

[7] - الديوان، ص227

[8] - المعجم، ص226

[9] - الديوان، ص229

[10] - المعجم، ص129

[11] - الديوان، ص230

[12] - المعجم، ص46

[13] - الديوان، ص231

[14] - المعجم، ص17

[15] - الديوان، ص231

[16] - المعجم، ص87

[17] - الديوان، ص231

أبو علي بن الكاتب من السالكين.[1]

-**وجهها/وجه**[2]:للرب في كل موجود وجه كامل، وذلك الوجه على الصورة روح ذلك الموجود.[3]

-**تخير/اختيار**[4]:أن يختار العبد على اختياره، أو أن يختار الله للعبد ويختار العبد ذلك بعناية الله له ،حتى يختار الله له باختيار نفسه.[5]

-**تبديل/إبدال**[6]:يروون الحديث في هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن.[7]

-**مبرور/ابرار** [8]:يرادف الأخيار ،وقد يرادف الإبدال.[9]

-**مغرور/غرور**[10] :أظهر أسباب الهلاك ،وأصناف المعتزين كثيرة منهم العباد والمتصوفة والعلماء وغير ذلك.[11]

-**حجاب**[12] :حائل يحول بين الشرع والمطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده.[13]

---

[1] - المعجم، ص223

[2] - الديوان، ص231

[3] - المعجم، ص265

[4] - الديوان، ص207

[5] - المعجم، ص12

[6] - الديوان، ص207

[7] - المعجم، ص8

[8] - الديوان، ص207

[9] - المعجم، ص9

[10] - الديوان، ص207

[11] - المعجم، ص195

[12] - الديوان، ص208

[13] - المعجم، ص74

-طمس[1] :ذهاب سرائر الصفات البشرية في صفات أنوار الربوبية أي تفنى صفات العبد في صفات الحق تعالى.[2]

-المنى[3]:عند أهل الإشارة عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القرية.[4]

-نوم[5]:النوم بأقسامه الثلاثة المعلولة لأنه أخوا الموت.[6]

-أحوال[7] :العنية والحضور والصحّو والسكر والوجد والهجوم والغلبات والفناء والبقاء ،كلّها من أحوال القلوب المتحققة بالذكر والتعظيم لله.[8]

-جوهر[9]:ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع.[10]

-طوالع [11]:أول ما يبدو من تجليات الأسماء الإلهية على باطن العبد.[12]

-يلمع/لمع [13]:كتاب اللّمع لأبي نصر السرّاج الطوسي ،الصوفي الزاهد.[14]

-حكمة [15]:معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات ،وقيل هي معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل.[16]

---

[1] - الديوان، ص208

[2] - المعجم، ص169

[3] - الديوان، ص208

[4] -المعجم، ص250

[5] - الديوان، ص208

[6] - المعجم، ص258

[7] - الديوان، ص217

[8] - المعجم، ص11

[9] - الديوان، ص232

[10] - المعجم، ص68

[11] - الديوان، ص232

[12] - المعجم، ص170

[13] - الديوان، ص232

[14] - المعجم، ص229

[15] - الديوان، ص233

[16] - المعجم، ص80

–طبيب[1]:الطبيب الروحاني هو الشيخ العارف بطب القلوب وكما لأنها القادر على الإرشاد والتكميل [2]

–**النجاة/نجوى**[3] :إخفاء الآفات عن إطلاع الغير.[4]

–خف/خفي[5] :هو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل إلا بعد غلبات الواردات الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول تجلي صفات الربوبية وإفاضة الفيض الإلهي على الروح.[6]

–**باق/يبقى**[7]:الباقي بحظوظ غيره بأن يفنى عن حظوظه، والباقي بالحق الفاني عن نفسه .[8]

–**جمر/جمار**[9]:الجمار ثلاث عبارة عن النفس والطبع والعادة.[10]

–برقا/برق [11]:أول ما يبدو للعبد من اللوامع النورية ،فيدعوه إلى الدخول في حضرة القرب من الرّب عن الله.[12]

–طوف/طواف[13] :هو عبارة عما ينبغي له من أن تدرك هويته ومتخذه ومنشوه ،ومشهده وكونه.[14]

---

[1]–الديوان، ص 233

[2] - المعجم، ص168

[3]- الديوان، ص 234

[4] - المعجم، ص255

[5]- الديوان، ص 234

[6] - المعجم، ص91

[7]- الديوان، ص 237

[8] - المعجم، ص31

[9]- الديوان، ص 237

[10] - المعجم، ص63

[11]- الديوان، ص239

[12] - المعجم، ص34

[13]- الديوان، ص239

[14] - المعجم، ص169

–حقيقة[1]:هي إقامة العبد محل الوصال إلى الله.[2]

–**عقاب**[3]:القلم هو العقل الأول، وجد أولا لا عن سبب.[4]

–**شغف**[5]:هو الكلف والولوع بالمحبوب، وهو عند أهل اللسان العرفي بلوغ الحب إلى شغاف القلب.[6]

صورة [7]:الصور في طور الحقيقة الكشفي علوية وسلفية ،هي صورة أسماء الربوبية والحقائق الوجودية.[8]

–**فكرة**[9]:هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة.[10]

–**القرآن** [11]:عبارة عن الذات التي تضمحل فيها جميع الصفات. [12]

–طريقة[13]:طريق موصل إلى الله تعالى، كما أن الشريعة طريق موصل إلى الجنّة.[14]

–الحمد/حمد[15]:لسان الحمد ثلاث:اللسان الإنساني، وللعوام ،اللسان الروحاني واللسان الرباني ،هي إظهار الصفات الكمالية. [16]

---

[1]- الديوان، ص239

[2] - المعجم، ص79

[3]- الديوان، ص 239

[4] - المعجم، ص185

[5]- الديوان، ص243

[6] - المعجم، ص141

[7]- الديوان، ص 243

[8] - المعجم، ص156

[9]–الديوان، ص 243

[10] - المعجم، ص207

[11]- الديوان، ص 243

[12] - المعجم، ص215

[13]- الديوان، ص244

[14] - المعجم، ص168

[15]- الديوان، ص 251

[16] - المعجم، ص83

–مقام[1] :المقامات مثل التوبة والورع والزهد والفقر وغيرها والمقام معناه مقام العبد بين يدي الله عز وجل قيم يقام فيه المجاهدات والرياضات والعبادات.[2]

المبحث الثاني :موضوعات المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر

لقد تعددت المصطلحات الصوفية في ديوان الأمير عبد القادر، وقد عالج من خلالها موضوعات كثيرة لها ارتباطات بالوطن ،وبالإنسان وبالدّين بصفة مباشرة ،كون أن المصطلح الصوفي يعد حلقة محورية يشرف على الجميع القضايا التي أسسها ،وعليه سأقف عند مستويات ثلاث أساسية في تعرضي لموضوعات والمصطلحات الصوفية في ديوان الأمير عبد القادر.

–المستوى الأول:الوطن

*–تعريفه :جاء في لسان العرب لابن منظور أن الوطن :من مادة وطن وهي تعني [وطن] ،الوطن :المترل تقيم به ،وهو نوطن الإنسان ومحلّه ،وقد حققه رؤبة في قوله :

أوطنت وطنا لم يكن من وطني

لو لم تـــكن عاملها لم أسكن

بهـــا ولم أرجـــن بهـــا الرّجين

وقال ابن بري :الذي في شعر رؤبة :

كمـــا تـــرى أهل العراق أنني

أوطنت أرضا لم تكن من وطني

[1]–الديوان، ص 253

[2] - المعجم، ص248

ومن أبرز أنواع الوطن المذكورة في الدّيوان:الجزائر ،الأمّة العربية الإسلامية حيث دعا في ديوانه إلى التوحيد والمساواة بين الشعوب العربية الإسلامية .[1]

– نسبه:

هو عبد القادر بن محي الدّين بن مصطفى بن محمد بن مختار ،ابن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن خدة بن أحمد بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس بن عبد الله بن الحسن المتني بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]

–مولده :

ولد عبد القادر بن محي بن مصطفى وبن السيدة الزهراء يوم :23 رجب 1222 ه/26 سبتمبر 1807م وكان ذلك يوم الجمعة بينما جاء في مذكراته الشخصية تاريخ ميلاده في هذه السنة ،حيث يقول كاتبها :" مولد هذا السيد في أحد واثنين وعشرين ومائتين وألف من قرننا."[3]

وقد تحدث الأمير في قصائده الشعرية عن حياته اليومية ،ومن الظواهر التي تسترعي انتباه الناقد كثرة شيوعها عند الأمير ،الإسناد وإذا أرجعنا سبب انتشار هذه الظاهرة إلى ضيق وقت الأمير أثناء مقاومة الأعداء الغاضبين وانشغاله بتنوير شؤون الدولة فكيف نفسر انتشارها في معظم قصيدة الذي نظمه في الشطر الثاني من حياته ؟ومن المصطلحات التي دلت على هذه نجدها كالآتي :الزمان ،الإله ،جمال ،نفس وغيرها فقال :

[1] .لسان العرب ،ابن منظور ،طبيعة المراجع ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المختصين ،المجلد التاسع ،الأحرف ،ه ،و ،ي ،دار الحديث ،القاهرة ،سنة الطبع 1423ه ،2003 ،ص342.

[2] .ديوان الأمير عبد القادر ،تحقيق وشرح وتعليق ،الدكتور زكرياء حسام ،أستاذ الأدب العربي ،جامعة الجزائر ،ب ط ،ص13.

[3] .البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،قسم التاريخ ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ.الحديث والمعاصر ،إعداد الطالبة عائشة بن ساعد ،اشراف الدكتور ناصر الدين سعيدون ،السنة الجامعية14224 ه-1425 ه /2003-2004 ،ص19.

فنحن في غبطة صفا الزمان لنا

منعمون بها الإله حولنا

جمالنا بعلوم أنت تجهلها

بها حبانا الذي أهدى وجملها

عرفنا كل الذي وصفتمونا به

ونحن أعرف منكم بأنفسنا[1]

-محيطه :

في قرية القيطنة التي بناها جده ،وقد حملت هذه التسمية إشارة إلاّ أنها ليست قرية مرتجلة بل قاطنة مستقرة ،تقع من جرار يحمل اسم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب ،وقد اختط جدّه هذه القرية على مسفح جبل استانبول على الجانب الأيسر لوادي الحمام ،قبل سفره للحج حيث اختار لها أرضا خصبة تطل على واد من أكبر الأودية وأعذبها.[2]

قبل أن نستعرض تجربة الأمير ،وبناءه لدولته القائمة على روح الدّين الحنيف ،لابد من الحديث عن شخصية وللتعرف عليها وعلى مكوناتها من خلال طفولته ونبوغه باستعراض مراحل نشأته عن طريق التطرق للبيئة التي عاش فيها ,ومحيطه العائلي المقرب ،ودور الزاوية القادرية في تكوينه وكذلك ما أضافت له رحلته إلى المشرق حاجا في أصح مراحل شبابه ،فالملاحظة ذاته أن عوامل عدة ساهمت في صقل مواهب الأمير الفطرية وساعدته على تكوين شخصيته المميزة.[3]

2-الدّين

جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ الدّين من الدّيان:

[1]-ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، زكريا صيام، ص86 -

[2]. المرجع نفسه ،ص 20.

[3].المرجع نفسه ،ص24

[دين] الدّيان :من أسماء الله عز وجل معناه الحكم القاضي ،وسئل بعض السّلف عن علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال :كان ديان هذه الأمّة بعد نبيّها ،أي قاضيها وحاكمها والدّيان ،القهّار ،ومنه قول ذي الأصبع العدواني :

لاه ابن عمّك ،لا أفضلت في حسب

فينـــــــــــا ولا أنـــــــــت دياني

فتخـــــــــــــــــــــزوني

أي لست بقاهر لي فسوس أمري.[1]

وللقرآن الكريم مدد وافر في بنية القصيدة الأميرية ،ذلك أنه سرى في عروق الأمير منذ نعومة أظافره ،حين حفظه على يده والده وعلماء قريته ،وتأثر بتعاليمه أيما تأثر لدى نشأته في أسرة تنتمي إلى الزاوية القادرية وتتجلى مظاهر التأثر بكتاب الله في شعره ،باقتباس اللفظ تارة والمعنى تارة ثانية ،والأسلوب تارة ثالثة ،على النحو الذي نلمسه في الأدبيات التالية فيقول :

يا صاح ،إنك لو حضرت سماءنا

وقت انشقاقها حين لا تتمسك

وشهدت أرضا زلزلت زلزالها

ألقت ما فيها ،والجبال وكاك

ونظرت أرضا بدلت ،وسماءنا

[1].لسان العرب لابن منظور ،طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السّادة الأساتذة المتخصصين ،المجلد الثالث ،الأحرف خ ،د ،ذ ،دار الحديث ،القاهرة ،سنة الطبع ،1423 ه /2003 ،الجزء الثالث.

وبرزخنا حللنا ،وكل هالك

وشهدت صعقتنا والإله قائل :

الملك لي اليوم ،مالي مشارك

لشهدت شيئا لا يطاق شهوده

وسمعت ما لا يدرك دارك[1]

فالمادة القرآنية ،أساس قامت عليه هذه الأدبيات ،إذ اقتبس انشقاق السماء من قول الله "إذا السماء انشقت" وملكية يوم القيامة من قوله عز وجل "لمن الملك اليوم ،لله الواحد القهار "[2]ومن بين المصطلحات التي ذكرت في هذه القصيدة :الإله ،الملك.

3-مفهوم الإنسان في الفكر الصوفي

1-لغويا :

أ-في مفهوم العاصي :الإنسان مخلوق أدمي ،وهي نظرة ساذجة وسطحية لخلوها من الأبعاد واقتصار النظرة على الأعراض لا الجوهر.بصفة عامة تستطيع تسمية الإنسانية كل ما يتعلق بكرامة الإنسان والقيمة العليا مما يجب تحفيز أكثر من الدّفاع على الأخلاقيات ،الاقتصاد الدّين ،وبشكل كلي نستطيع التكلم عن الإنسانية المسيحية.....إلخ

هنا ما يتضح لنا من الإنسانية التقليدية التي رفضت بشدة من طرف الفلاسفة مفهوم مختلف للإنسان أو ما يجب أن يكون عليه الإنسان[3]. ومن هنا فإن الأمير عبد القادر كان ينظر إلى

[1] . ديوان الأمير عبد القادر الجزائري ،الدكتور زكريا صيام ،ص72.

[2].المصدر نفسه ،ص73.

[3] .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة تلمسان ،العدد السابع ،جانفي2012 ،ص132.

الإنسان كشخصية مرموقة في المجتمع له كل الحق وعليه كلّ الواجبات، فالمصطلح الصّوفي في الدّيوان أعطى القصائد رونقا وجمالا وبين إنسانية الإنسان.

المبحث الثالث :أغراض المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر

تعني بالقيم المتضمنة بالمصطلحات التي وظفّها الأمير في ديوانه الأغراض التي كان يسعى من خلالها في نظمه للشعر ،والتي تبقى في تصوري المحرك الأساس للعملية الشعريةلدى هذا الشاعر الصّوفي كونه شبّ حياة دينية مباشرة ،فحفظ القرآن وتخرج من زاوية والده محي الدّين فتشبع بالثقافة الصوفية ،الشيء الذي مكنه من عملية التوصيف إلى عملية التعبير هذا الذي يبدأ من الإنسان أولا وينتهي إلى مصلحة الوطن وعليه فالقيم ،التي يمكن الوقوف عليها في شعره جرّاء المصطلح الصوفي لا تخلو أن تجيد عن أغراض ثلاثة كالآتي:

1-**الغرض الدّيني** :ببناه الثلاثة العقدي ،والتشريعي ،والأخلاقي الذي يحقق السعادة في الدنيا والآخرة حيث أبرز في ديوانه كفاءة المسلم ،حيّره للنخبة المثقفة دينيا وفلسفيا وقد يتمايز بمحتواه العلمي والفلسفي عن مؤلفات عصره نقصد محتواه الذهني الذي لا يدرك معانيه إلا واسع الإطلاع في الثقافة الإسلامية والإغريقية.[1]

وقد يكشف بعض من فقرات مؤلفاته ،أن أفكاره كانت تقدمية ،منها دعوته إلى توحيد مذاهب المرجعية الدينية ،وتعني ما تحمله هذه الدعوة من فكر جديد يدعو للوحدة الدينية.[2]

فقد قام الأمير بتطهير عقيدة التوحيد من تعفن جراثيم داء[3].فالانحراف الدّيني والاجتماعي، الذي ...الثقافة الإسلامية يجهد تطورها وهذا بخلاف الشعر الذي تفرد به الأمير كسلاح خطير له فاعلية في الدعاية السياسية ،وفي المجالات الإعلامية والحروب ،النفسية ،نظرا لسهولة حفظه ،وسرعة تنقله وله قابلية التوظيف في الإنشاد والغناء وفعالية التأثير في الخطاب الديني والسياسي فيقلل من التّأمل ،قد تكتشف بأن قضايا الإصلاح الديني احتلت الأولية في البرامج التأسيسي ،من حيث إجماع

[1] .التقليد والتجديد في شعر الأمير عبد القادر ،بن يوسف بن خدة ،جامعة الجزائر ،الطبعة الأولى ،السنة 2008/2007 ،ص16

[2] .المرجع نفسه ،ص17.

[3] . المرجع السابق ،ص42.

رجالات الحركة على توحيد كلمة الأمة. وتجنيد أفرادها في خندق الدفاع عن هويتهم القومية وأصالتهم الثقافية وقيمهم الدّينية.

حيث أنه قام بسياسة المساواة والعدل بين أفراد الأمة، كما دعا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية[1].تضافر جماعي يتزعمه الأمير ،استثمر في نظرنا أقصى ما يمكن آليات الإصلاح في توحيد طاقات أفراد الأمة ،وبخاصة في دور المساجد التي توفر التوجيه والإرشاد أكثر من غيرها لما لها من ايجابية في توعية الرأي العام المحلي كما أنه علوم تفعيل الإصلاح في كل المجالات الحيوية ،من ذلك خطب الجمعة التي فيها المرونة ما يمكنهم من إشعار المسلمين بما لهم من حقوق ،وما عليهم من واجبات.

2-الغرض التربوي :نلاحظ أن من المصطلحات الصوفية الموظفة في شعر الأمير عبد القادر يتطلع من خلالها إلى العامل التربوي المباشر كونه يحث على التعلم ومحاربة الجهل ،وبذل الاحترام للمتعلمين والمعلمين فكانت المساجد والزوايا تقوم بدور رئيسي في تعليم الدارسين علوم القرآن واللغة ومختلف أنواع المعارف ،وكان الأمير يدرك أن العلم عنصر أساسي في بناء المجتمع من أجل هذا كان يتسامح في تعامله مع طلبة العلم.

فقد كان حريصا على ربط أواصر الأخوة الإسلامية بين الناس والتجلي بمكارم الأخلاق لمواجهة الهجمة الشرسة التي تقوم بها العدو، فقد كان مثال القائد المتواضع.ومن المصطلحات التي وظفت في هذه القصيدة نجدها كالآتي :الشوق ،القلوب ،ووصلا ،وصال ،فؤاد ،كما يقول :"فإن الشوق يكتمه الأريب" حكمة فيها مجالدة للنفس وكبح لجماحها ،ويقول في قصيدته :

بنى لئن دعاك الشوق يوما

وحنت للقامنا القلوب

ورمت بأن تنال منى ووصلا

[1] .المرجع نفسه ،ص43.

يصح بعيدة القلب الكئيب[1]

وهنا كذلك تجد في هذه القصيدة شدة العصب الأمير للدين هو يرى أن الجهاد جهاد الكفار من صلب الدين وأنه فرض عين على المكلف ،خصوصا في هذا الوقت ،وكذلك ذكر لنا غيرة المسلم على وطنه ودينه كما استعمل بعض المصطلحات الصوفية التي ساهمت في بناء القصيدة وسلالة الأسلوب الفني فقد قال في قصيدته :

وذا دأينا ،فيه حياة لديننا

وروح جهاد ،بعدما غصنه دوى

جزى الله عنا كل شهم ،عدت به

"غريس" لها فصل أتانا وما انزوى

فكم أضرموا نار الوغى بالضبا معي

وصالوا وجالوا ،والقلوب لها اشترى

وانا برو الحرب العوان كتابها

سرور إذا قامت ،وشلاتنا عوى[2]

3- **الغرض الفني** :ونعني به الإضافة التي قدمها توظيف المصطلح الصّوفي على التركيبة الشعرية ،في نظمه للشعر لدى الأمير ونحسب أن الخيال المتزايد الذي تحظى به المصطلحات ساهم في جمالية الصورة الشعرية في ديوانه وتنصب دراستي لهذا الغرض من مستوى التصوير الفني لدى الشاعر ،ما دام المصطلح الصّوفي هو المادة الخام لشعره للجانب الفني فلا شك في أن القصيدة تمثل تجربة عاشها الأمير في حياته بكل وقائعها مما أثرى بأبياتها الحقيقية التاريخية ،من جهة ولالخيال الفني من جهة أخرى ،فالبيت الأول مثلا مس جوانب فنية رائدة في شكلا ومضمونها فضلا عن حقيقة الأجواء التي عاشها كما أن للمصطلح الصوفي دلالات فنية زادت في جماليات القصيدة وهذا ما

[1] .ديوان الأمير عبد القادر ،الدكتور زكريا صيام ،ص

[2] -الديوان ،ص107.

زاد المعنى وضوحا وتكتب الأبيات جمالا الأمير في خنق النطاح ،ويقول في هذه القصيدة كالتالي :

وأشقر تخني كلمته رماحهم

ثمان ،ولم يشك الجوى بل وما التوى.

بيوم قضا نحيا أخي فارتقى إلى

جنان له فيها نبى الرضا أوى

فما ارتو من وقع السهام عنانه

إلى أن أتاه الفوز راغم من غوى

ومن بينهم ،حملتهم حين قد قضى

وكم رمية كالنجم ،من أفقه هوى[1]

ومن بين المصطلحات المذكورة في هذه القصيدة نجد :الرضا ،الجوى.

*– **الصورة الشعرية عند الأمير عبد القادر** :إن التجربة الشعرية الصادقة هي محك الصورة الشعرية ،فلا الألفاظ ولا المعاني وحدها ولا التراكيب تستطيع بعث الصّور ما لم تواكب التجربة وتأنس بها.

فالجمالية العامة للصورة ترفض التصريح بالأفكار والتقويم بها كما ترفض كل تعقيد من شأنه أن يفقد الشعر هزته التي وضع من أجلها ،فالأساس في الصورة والخيال ،حيث أن الأمير استعملته في شعره الصوفي ،فالخيال الخصب يحتاج معه القارئ إلى تأمل باطني لفهمه.[2]

فالأسباب التي دفعت الأمير إلى سلوك منهج الصوفية في الجهاد والعبادة وتحقيق درجات العرفان القلبية الرّوحية ،أي في السّلوك والمعرفة معا ،فستجد أنها كثيرة ومتعددة أهمها نسبة وانتماؤه إلى

[1] . ديوان الأمير عبد القادر ،زكرياء صيام ،ص104.

[2] .مصطفى محمد الغماري ،شاعر الإسلام ،د .محمد موسوني ،مؤسسة قاعدة الخدمات الجديدة للطباعة ،تلمسان ،ص211-212.

آل البيت النبوي الشريف وهو النسب العفوي الطبيعي الذي كان يفتخر به خاصة حين فسّر الآيات الكريمة.[1]

كذلك من أسباب انخراطه في التصوف ،تربيته الدينية والصوفية ،فقد شب في جو تربوي ديني ،فهو بن الزوايا والمساجد ،وقد نشأ في مدرسة الزّاوية التي كان والده أنشأها وتلقى مبادئ العلوم الدينية والفقهية[2]

أراد الأمير سلوك الطّريق الصوفي لأنه طريق الخاصة من المؤمنين فقد كان يرى بنفسه عن أسلوب التقليد في التدين وفي التوجه إلى الله تعالى وفي اكتساب المعارف والحقائق الإلهية، ويرى أن الإنسان قد يكون محجوبا باعتقاد سبق القلب.فالمنهج الروحي الذي سلكه الأمير عبد القادر رآه منهج الخاصة وليس منهج العامة ،فلا يستطيع سلوكه إلا من أوتي مواهب وملكات روحية معينة ،فقد كان مخلصا في صدق التوجه إلى الله تعالى.[3]

[1]. الأمير عبد القادر ،المجاهد الصوفي ،الدكتور محمد مراد ،دار النشر الالكتروني ،كلية التربية ،جامعة عين الشمس ،ص57.

[2] .المرجع نفسه ،ص58.

[3]. المرجع نفسه ،ص59.

خاتمة

خاتمة:

في ضوء استقرائي لمدخل البحث وفصليه توقفت على النتائج التالية:

1-التصوف ظاهرة تاريخية عامة ومهمة في التاريخ الإسلامي كلّه، وقد أنتجت إنتاجا دينيا وثقافيا وفنّيا متميّزا في جملة الحضارة الإسلامية وهذا ما تشهد به المظاهر العلمية والإعلامية والثقافية.

2-التصوف هو الدخول في كل خلق سنِّي والخروج من كل خلق دنيء.

3-التصوف يشير إلى ثمرة المجَاهَدَة والتوكل على الله عزّ وجلّ.

4-المصطلح هو اتفاق القوم على وضع الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنا آخر لبيان المراد.

5-المصطلح من الصلاح وهو ضدّ الفساد.

6-المصطلح الصوفي عبارة عن مفهوم تصوّري يعكس مضمون التجربة الذوقية الوجدانية التي يعيشها المريد السالك في رحلته الروحانية من أجل تحقيق الوصال أو اللقاء الربّاني.

7-تعدد دلالته وتتنوّع بحسب المقامات أو ما يمكن أن نسمّيه في الدرس الدلالي بالسياقات.

8-تعددت المصطلحات الموجودة في الديوان ومن بينها:

-الآل:السراب.

-بحر، نفس، خير، علم، مجلس، الرضا.

9-عالج الأمير من خلال هته المصطلحات موضوعات كثيرة لها ارتباطات بالدين والوطن والإنسان كون أنّ المصطلح الصوفي يعدّ حلقة محورية يشرف على الجميع القضايا التي أسّسها.

قائمة

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

*المعاجم:

-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط3، 1414ه/1994م.
1

2 -بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت 1987م.

3-عبد الرزاق الكاشاني: المعجم الاصطلاحات الصوفية، تحقيق وتقديم وتعليق عبد العالي شاهين، ط1، 1413ه/1992م.

4-عبد المنعم حفني: معجم المصطلحات الصوفية، دار المسيرة بيروت، ط2، 1407ه/1987م.

-المصادر والمراجع:

1-أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، وضع حواشيه، محمد عبد الكريم النميري، منشورات محمد علي بيضون، لبنان، ط2، 2004م.

2-أبو نصر عبد الله ابن علي السرّاج الطوسي: اللمع في تاريخ التصوف الإسلامي ضبطه وصححه كامل مصطفى الهذاوي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2001م.

3-بن يوسف بن خدّة: التقليد والتجديد في شعر الأمير عبد القادر الجزائري، جامعة الجزائر، ط1، 2007م/2008م.

4-أحمد دكار: تيارات فكرية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، ط1، 2008م.

5-تاج الإسلام أبو بكر الكلابادي: التعرف لمذهب أهل التصوّف يوحنّا الحبيب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 2006م.

6-التفتاري أبو الوفا الغنيمي: مدخل إلى التصوّف الإسلامي، دط+دت.

7-حسن الشافعي وأبو اليزيد العجمي: في التصوف الإسلامي، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428ه/2007م.

8-حسن عاصي: التصوف الإسلامي مفهومه، تطوّره، مكانته من الدين والحياة، دط+دت.

9-عبد الحكيم عبد الغني قاسم: المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مدبولي القاهرة، ط2، 1999م.

10-زكريا صيام: ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، جامعة الجزائر،دط+دت.

11-ماسينيون وعبد الرزاق: التصوّف، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط1، دت.

12-محمد بركات: الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، كلية التربية جامعة عين الشمس،دار النشر الالكتروني،دط+دت.

13-محمد جلال شرف: التصوف الإسلامي مدارسه ونظرياته، دار العلوم العربية ، بيروت-لبنان، ط1، 1410ه/1990م.

14-محمد مراد: الأمير عبد القادر الجزائري، المجاهد الصوفي، دار النشر الالكتروني ، كلية التربية جامعة عين الشمس،دط+دت.

15-محمد موسوني: مصطفى محمد الغماري، شاعر الإسلام، مؤسسة قاعدة الخدمات الجديدة، تلمسان، دت.

-المجلات، الدوريات، الموسوعات:

1-أحمد عبد المنعم عبد الغني: المصطلح النحوي دراسة نحوية تحليلية، كلية دار العلوم القاهرة،دار الثقافة

2-أحمد غرابي: دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة والمعاصرة، جامعة تيارت.

للنشر والتوزيع أحمد سيف الدين طهراني، 1410ه/1990م.

4-بشير ابرير: علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، العدد25، مارس2010م.جامعة باجي مختار عنّابة.

4-جميل حمداوي: المصطلح الصوفي،مقالة يوم2017/02/13م

5-خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، جامعة محمد الخامس السويسي الرباط، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 1432ه/2011م.

6-عائشة بن ساعد تحت إشراف ناصر الدين سعيدون: البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 1424ه-1425ه/2003م-2004م.

7-عبد الجليل مرتاض: المصطلح، مجلة علمية أكاديمية تعنى بإشكالية صناعة المصطلح وتعريبه، العدد1مارس2002م، المصطلح العربي المشوّه في اللغات الأجنبية.

8-سعيد شبار: المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، ط1، رجب 1421ه/أيلول قشرين الأول 2000م.

9-الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ط3، يونيو2004م، مطبعة آنفوبرانت، 12 شارع القادسية الليدوفاس.

10-رفيق العجم: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون.

11-صالح بلعيد: المصطلح مجلّة علمية أكاديمية تعنى بإشكالية المصطلح وتعريبه، إثراء اللغة المعاصرة تصدر عن خير تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، العدد2فبراير2003م، جامعة أبو بكر بلقايد، قراءة في محاور ملتقى المصطلح، جامعة مولود معمري تيزي وزو

12-الصوفية تجربة ومصطلح، الجمعة سبتمبر العدد1+2، 2007م.

13- مجلة المصطلح والمصطلحية، العدد2+3ديسمبر، جامعة الجزائر.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن المصطلح الصوفي, ودوره في التوظيف الشعري, وهذا باستغلال المدونة الشعرية للأمير عبد القادر نموذجا متبعة عملية الوصف والتحليل.

المفاهيم المفتاحية : المصطلح -التصوف -التوظيف-الشعر-الأمير عبد القادر.

Résumé :

Cette étude a pour but de révéler les points du travail à durée cycle poétique ce code d'exploit pour le processus de description et d'analyse de modèle standard Emir Abdelkader.

***Concepts clés*: terminologie-mysticisme -recrutement poétique**

abstract:

The purpose of this study is to uncover the mystcal term and its rol in poetic recuitment by exploiting the poetic code of prince abdul Qadir as amodel for the description and analysis process.

***Key concepts*:** term -sufism -employment -poetry prince abdul qader.